# زرياب البوتاني الموصلي
# واثره في تقدم علم الموسيقى وفنون الغناء والطبخ والازياء

أ.د. خضير عباس المنشداوي
قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الانسانية، جامعة زاخو، اقليم كوردستان – العراق.
*(تاريخ القبول بالنشر: 28 كانون الأول 2013)*

**ملخص البحث:**

**تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تثبت وفق أدلة وشواهد تاريخية بأن زرياب البوتاني الموصلي المتوفى سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م هو احد العلماء الكورد وبالتحديد من جزيرة بوتان التي سميت فيما بعد بجزيرة ابن عمر ,كذلك اكد تلك النسبة مجموعة من المستشرقين الذين اهتموا على وجه الخصوص بدراسة تاريخ الحضارة الإسلامية .**

**كذلك اكدت الدراسة على كون زرياب لم يكن مهتما فقط بالموسيقى والغناء وانما مهتما بالكثير من الجوانب الفنية بما فيها الأزياء وعلم الجمال وفنون الطبخ وتنظيم الموائد .يضاف الى ذلك ان الدراسة اوضحت ان زرياب رغم اهتماماته الفنية الا انه لم يهمل الجوانب الثقافية بما فيها الأدب والشعر وعلوم التاريخ والسير والتراجم والجغرافيا وامور البلدان , اضافة الى علم الاجتماع والتطرق الى الكثير من الأمور التي تتعلق بعلم الفلك.**

**مع ملاحظة ان زرياب لم يترك اثرا متميزا على الحضارة الإسلامية لوحدها وانما ترك أثرا متميزا على الحضارة الغربية .**

تمهيد:

جزيرة بوتان ما هي الا جزيرة كوردية الاصل ،وترجع اصالتها الكوردية الى ما قبل الميلاد ،وبالتحديد منذ عام ٤٠٠ ق.م، فقد ذكرت المصادر القديمة انها تشكل احد المواطن الاصيلة للشعب الكردي، حيث ورد ذكر تسمية بوتان على انها المنطقة التي تقع في الضفة اليسرى لنهر دجلة ،وفي اطراف جبل جودي،واطلق المؤرخون على تلك المنطقة اسم كوردوئين. كما ان اسم كازارتاي كاردو كان يطلق على ما يسمى بجزيرة ابن عمر التي نسبت فيما بعد الى الحسن بن عمر التغلبي الذي قام باعادة بناء تلك المدينة وتعميرها، وذلك حوالي عام ٢٥٠هـ/٨٦٤م.مع ملاحظة ان تلك الجزيرة كانت في المصادر العربية تسمى بجزيرة الاكراد قبل ان يقوم ابن عمر بتجديد بنائها، وكما ذكر على سبيل المثال المؤرخ المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م صاحب كتاب:( مروج الذهب) حيث قال:ان الكرد امة من الامم لهم لغتهم الخاصة وهي اللغة الكردية، وانهم اول من سكن تلك المنطقة[١].

كذلك لا بد ان نذكر ان القبائل التي استوطنت تلك الجزيرة اغلبها قبائل كوردية ،كما هو الحال في: الاكراد الهذبانية، والحميدية، واللارية ،والهكارية ،والبشنوية... وحتى قلاعهم ومناطقهم في تلك الجزيرة كانت ذات تسميات كردية[٢] . وفي هذه الجزيرة الكردية جزيرة بوتان ولد الموسيقي والمغني زرياب البوتاني الجزري .

**■زرياب البوتاني الموصلي ولادته ونشاته:**

ولد ابو الحسن علي بن نافع الملقب زرياب في جزيرة بوتان ،وقد حدد المستشرق ليفي بروفنسال عام (١٧٣هـ/ ٧٨٩م) تاريخا لولادة زرياب، كذلك حدد مكان الولادة وذلك في تلك الجزيرة التي كانت تسمى بجزيرة ابن عمر ويشار لها اختصارا الجزيرة[٣].

وقد نشأ في جزيرة بوتان واليها نُسب قبل انتقاله الى الموصل، ثم انتقل الى الموصل لمواصلة تعليمه فيها [٤]. ومنها انتقل الى بغداد، وفيها التقى باسحق الموصلي ((ت٢٣٥هـ/٨٥٠م) الذي يعد من اهم الموسيقين والمغنين

في العصر العباسي الاول ،حيث تتلمذ على يده واصبح من المع تلاميذه[٥] .

- **زرياب البوتاني واصله الكردي:**

ان العمل على اثبات قومية عالم من العلماء او مفكر من المفكرين لا يعد تجاوزا على حقوق الاخرين، وانما هو واجب اساسي من واجبات المؤرخ الذي هدفه الوصول الى الحقيقة التاريخية ،وفيما يتعلق بزرياب فتتفق جميع المصادر على انه اعجمي ولم يكن عربيا ،ولكن اصطلاح اعجمي اصطلاح واسع لكونه يضم مكونات اسلامية كثيرة كان لها دورا مهما واساسيا في مسيرة الدولة الاسلامية ،بما فيهم الفرس، والاتراك، والكرد، وغيرهم من مكونات الدولة الاسلامية .

يمكن ان نذكر ان في سيرة زرياب هناك امورا لا بد أن يعاد النظر فيها ، ومنها انتمائه القومي ،ومسالة ما ذكر حول لونه الاسود، ومن خلال تتبع مسيرة ذلك الرجل وتحليل ما ذكر في المصادر التي تناولت حياته يتضح لنا ان زرياب لا ينتمي الى القومية الفارسية وانما ينتمي الى القومية الكوردية، لكونه كوردي من جزيرة بوتان، كذلك ان زرياب لم يكن اسود اللون كما ذكر . ومن الادلة التي توضح اصالة انتمائه الى القومية الكوردية وعدم سواد لونه:

- ولادته في جزيرة بوتان التي تسمى كانت تسمى بجزيرة الاكراد، وهي منطقة كردية باهلها وطبعيتها الجغرافية ، وقد اكد ولادته في تلك الجزيرة الكثير من المؤرخين والباحثين، منهم:البوفسور بروفنسال ،المستشرق الفرنسي توماوا، الزركلي، الصويركي، حسين القحة، الحارثي ، وغيرهم من المؤرخين والباحثين[٦].
- اشار الكثير من المستشرقين الى اصله الكردي، ومنهم: المشتشرقة الالمانية زيغريد هونكة اثبتت اصالة انتمائه للقومية الكردية ؛حتى انها اطلقت عليه لقب الفتى الكردي،فقد ذكرت : (ان الفتى الكردي زرياب كان من المع التلاميذ في مدرسة استاذه اسحق ابن ابراهيم الموصلي ،وقد امتاز بقدرته الفائقة في الموسيقى)[٧]. ،المستشرق الفرنسي توما بوا صاحب كتاب مع الاكراد يقول: ان الموسيقار المعروف زرياب الذي اضاف الوتر الخامس الى العود هو من الموصل من اصل كردي[٨].
- ذكر مجموعة من الباحثين والمؤرخين الكرد انتماء زرياب الى القومية الكوردية ومنهم: المؤرخ بدرخان السندي[٨]،الباحث عبد الله جمال اشرف[٩] ،الباحثة وريا احمد [١٠]،الصويركي[١١].
- ان لقبه بالموصلي ليس به دلالة على كونه عربي،او فارسي، وانما جاء له ذلك اللقب من عدة نواحي منها:
  - في كون زرياب انتقل من جزيرة بوتان الى الموصل لذا نسب الى الموصل، وهذا الامر متعارف عليه في كتب التراجم والسير، فمثلا ان الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠هـ صاحب كتاب: ( العين )ولد في عُمان ثم انتقل الى البصرة فنسب اليها[١٢].

كذلك زرياب عندما انتقل الى قرطبة واصبح من المقربين الى اميرها لقب بالقرطبي نسبة الى محل اقامته قرطبة وليس اشارة الى محل ولادته او انتمائه القومي[١٣] .

- ان لقب الموصلي الذي لقب به زرياب لكونه كان من المع تلاميد اسحاق الموصلي واكثرهم ملازمة له،لذا لقب بالموصلي.وكما ذكر المستشرق ليفي بروفنسال: ان زرياب قد اشتهر في سن مبكر وهو تلميذا لاسحاق الموصلي[١٤]. كذلك اكد ذلك المستشرق انجل بالنثيا بان زرياب كان من اقرب تلاميذ اسحاق الموصلي والمعهم [١٥].
- من الالقاب التي اطلقت عليه لقب الفتى العراقي [١٦] وان ذلك اللقب يقدم دليلا بان زرياب لم يكن عربيا او فارسيا، حيث اذا كان عربيا لتلقب باسم القبيلة التي ينتمي لها ولم يطلق عليه لقب العراقي بصورة عامة، ونحن لدينا في التاريخ الاسلامي بعض الاسر الكردية المشهورة التي لقبت بالعراقي، ومنها على سبيل المثال: اسرة الحافظ العراقي الكردية التي ساهمت مساهمة فعالة في تقدم الحضارة الاسلامية[١٧].كذلك ان لقبه بالعراقي ينفي عنه صفة تلقبه بالفارسي فليس لدينا في كتب التراجم من هو ينتمي الى القومية الفارسية واطلق عليه لقب العراقي ،فاما ان يلقب بصورة عامة بالفارسي، او باسماء احد المدن الفارسية المشهورة .

- ان لقبه بزرياب ليس فيه دليلا على كونه ينتمي الى القومية الفارسية ،او ان لونه كان اسودا ، ومن الادلة على ذلك:

o انه لقب بزرياب لكونه كان عذب وفصيح اللسان، وهو بذلك من حيث اوصاف الصوت يشبه فصاحة وعذوبة الطائر المسمى زرياب ،حيث ذلك الطائر في تغريده عذوبة واضحة، وان لونه يميل الى السواد او اللون الرمادي[١٨]،ولكن من الصدف ان ذلك الطائر كان لونه رمادي يميل الى السواد، لذا ذكر بعض من ارخ لزرياب ان لونه كان اسودا، وهذا خطأ علمي وتاريخي واضح.

o فقد يمكن ان نصف احدهم بانه كالاسد في الشجاعة، ولكن لا نقصد بذلك ان شكله وهيئته وسحنة وجه مشابهة لشكل وهيئة وسحنة وجه الاسد،لذا ان زرياب يشبه من حيث عذوبة وحلاوة الصوت ،عذوبة وحلاوة صوت الطائر المسمى زرياب ،وليس بالضروري ان يكون لونه اسودا مشابها للون ذلك الطائر.

o كذلك ان الطائر المسمى بزرياب ،هو طائر صغيرجميل ، وسريع الحركة ، عذب التغريد ، لم يكن لونه اسودا قانتا وانما يميل الى اللون الاسود ،واذا وقعت عليه اشعت الشمس يظهر على ريشه الوان القوس قزح ، ومن ذلك نلاحظ انه لا يمكن ان يكون وجه احدهم يميل الى حالة تظهر عليه الوان قوس القزح.

o كذلك لابد ان نذكر ان زرياب لم يكن لونه اسودا قاتما، وانما كان لونه ذهبيا ،ولو كان زرياب لونه اسودا لكان جميع او اغلب ابنائه كانت الوانهم سوداء ،ولكن لم تذكر لنا المصادر التاريخية ان ايا من ابنائه العشرة كان لونه اسودا.

o ومن الادلة الاخرى ما ذكره المستشرق ليفي بروفنسال وذلك في كون زرياب لقب بذلك اللقب ليس لسواد لون، وانما بسبب وجهه النحاسي الغامق[١٩].

o واذا كان زرياب او احد ابنائة من اللون الاسود، لذكر ذلك غريمة الشاعريحيى بن الحكم الملقب بالغزال، فقد كان من اكبر اعدائه في قصر الامارة في الاندلس ،حتى ان الامير حاول ابعاده عن الاندلس اكثر من مرة، حيث بعثه الى القسطنطينية، وبعدها الى ملك النورمان من اجل عقد الصلح ما بين االامارة الاموية ومملكة النورمان، ولكن بعد عودته عاد الخصام من جديد بينه وبين زرياب ،حتى انه هجا زرياب بقصيدة لاذعة ،وسخرية الى ابعد الحدود اساء بها كثيرا الى زرياب ،ولكنه على الرغم من الصفات والالفاظ الكثيرة البعيدة عن اصول الهجاء التي اطلقها بحق زرياب وابنائه، الا انه لم يتطرق الى لونه الاسود ابدا، ومما هو جدير بالذكر ان الامير بعد ان سمع بتلك القصيدة طرد يحيى الغزال نهائيا من الاندلس، حيث اتجه الى المشرق وعلى وجه الخصوص الى بغداد[٢٠].

o ان لقبه بزرياب يقدم دليلا على اصله الكردي، لكون كلمة زرياب مشتقة من اصل كردي، فالمصطلح يعنى به: (ماء الذهب) وقد لقب به زرياب وذلك لعدة اسباب :منها لونه البرونزي الذهبي الذي يمل الى لون الذهب ،وعذوبة صوته الذي اطلق عليه مجازا الصوت الذهبي. كما ذكر المستشرق بروفنسال، كذلك لجمال صفاته وحسن شمائله[٢١] ، وان الكلمة كما ذكرنا من اصل كردي وليس فارسي فمن اشتقاقاتها : ( زيرآف،زيرأو، ، آف زير ،زير اب ) وتلفظ في بعض الاحيان: (زيرآب) ومعناها ماء الذهب،مع ملاحظة انه باللغة الكردية: ( زره) تعني اصفر ،و(زير) تعني ذهب و(ئاف) تعني ماء . ومنها اطلق ذلك القلب زرياب على علي بن نافهع البوتاني الموصلي[٢٢].

- كذلك ما يؤيد دلالة ذلك المصطلح انه اعجمي وليس به دلالة على اللون الاسود ان معاجم اللغة العربية توضح ان اصطلاح زرياب ليس به دلالة على اللون الاسود، وانما الكلمة اعجمية معربة، فقد ذكر الزبيدي في معجمه :ان زرياب يعني الذهب، او الاصفر من كل شيء ، وذلك لكون ان زرأب على وزن تذكار، ومعناها ماء الذهب ، وعُرب بكسر الزاي وابدال الالف ياء [٢٣]. وذكر الجوهري في معجمه: ان الزَّرْياب :بالكسر الذَّهب،أو ماؤُهُ ،معرب [٢٤].

- كذلك مما يؤيد ان لقب زرياب اطلق عليه، وذلك :لصوته النقي الصافي كصفاء الذهب ، اي يمكن ان نقول ان زرياب كان صوته ذهبيا ،ومما يؤيد ذلك ما ورد في الشعر

العربي، حيث ذكر ان احد شعراء العصر العباسي الاول، قد مدح احد المجالس التي حضرها، بقوله[٢٥]:

في مجلس مطرت سماوة سقفه ثمر النعيم تخاله زريابا

يفهم مما تقدم أن كلمة زرياب تعني الذهب، وأنها أطلقت على صاحب الصوت الجميل على سبيل المجاز تشبيهاً له بالذهب. وما زال هذا الوصف شائعاً حتى وقتنا الحاضر؛ إذ يقال لصاحب الصوت الجميل، إنه صاحب صوت ذهبي. على أن تفسير اللغويين والمؤرخين متقارب. إذ أن كليهما يدل على صاحب الصوت الجميل.

- ان لقب زرياب لم يكن حكرا على المغني زرياب البوتاني، وانما اطلق على اشخاص اخرين لم تذكر المصادر التاريخية بان لون بشرتهم كانت سواداء، وانما اطلق عليهم ذلك اللقب ايضا لعذوبة اصواتهم ، ومنهم على سبيل المثال:

المغنية زرياب الواثقية( ت حوالي ٢٧٠هـ) التي عاشت في العصر العباسي الاول، و غنت لعبد الله بن المعتز عدة مرات، منها: لمناسبة شفاء غلامه المسمى نشوان من مرض الجدري.وكان لهذه المغنية عدة جواري مغنيات، منهن: المغنية صلفة التي باعتها للخليفة المقتدر.ومما هو جدير بالذكر ليس هناك ما يشير الى ان تلك المغنية زرياب الواثقية كان لونها اسودا ،وانها لقبت بزرياب لسواد لونها، وانما لقبت بزرياب لعذوبة صوتها، وحلاوته، تشبيها لها بالطائر زرياب الذي مر ذكره سابقا. [٢٦].

- كذلك لو كان لقب زرياب اطلق على زرياب الموصلي البوتاني مثل ما يقال: لعذوبة وحلاوة صوته، وسواد بشرته، لاطلق ذلك اللقب ايضا على المغني الموسيقي العباسي ابراهيم بن المهدي، فقد كان مغنيا مشهورا يمتاز بعذوبة وحلاة االصوت ،واللون الاسود لبشرته، ولكن لم يلقب بزرياب، على الرغم من انه كان معاصرا لزرياب الموصلي البوتاني.وان في ذلك دليلا انه ليس هناك علاقة بين لقب زرياب واللون الاسود[٢٧].

من ذلك تتضح لنا الصورة ان زرياب لم يكن فارسيا ،وانما هو كردي الاصل ،ولادته ونشائته الاولى في جزيرة بوتان، تلك الجزيرة التي يكاد ان يكونوا جميع اهلها من الكرد ،كذلك انه لم يكن اسودا، وانما صفة السواد التي الصقت به جائت من تشبيهه بطائر الزياب الذي هو في الاصل ايضا لم يكن اسودا كل السواد.

- **زرياب في قصر الخلافة العباسية:**

لقد كان زرياب من انبه تلاميذ اسحاق الموصلي، واكثرهم ابداعا في الموسيقى والغناء ،فقد كان في بداية تعلمه الموسيقى والغناء يتدرب على اعادة بعض الحان استاذه مع بعض التغيرات البسيطة من حيث الكلمات واللحن، ثم بعد ذلك اتقن فن الغناء والموسيقى، وكون له منهجا خاص به يحمل طابع التجديد والابداع حتى انه فاق ما كان عليه استاذه.

وقد تهيات الظروف لدخول زرياب قصر الخلافة العباسية والوقوف مباشرة ليعزف ويغني امام الخليفة، وقد اورد المقريء في كتابه: ( نفح الطيب) الكيفية التي دخل بها زرياب قصر الخلافة العباسية ،حيث ذكر: ان الخليفة هارون الرشيد طلب من اسحاق الموصلي ان يسمعه صوت مغنّ مُجيد لصنعة الغناء اجادة تامة لم يسبق ان سمعه من قبل ، وبما ان اسحاق الموصلي اراد ان ينال حظوة اكثر عند الرشيد. لذا اقترح على الخليفة ان ياتيه بغلامه زرياب، الذي يعود الفضل اليه في اكتشاف موهبته وتعلميه اصول الموسيقى والغناء ، وقال للخليفة:ان زرياب هو تلميذي وهو من اختراعي ،واحدس ان يكون له شأن.[٢٨].وان اسحاق الموصلي بتقديمه زرياب للخليفة اراد ان ينال حظوته عند الرشيد، لكونه كان على ثقة من أن تلميذه زرياب سيكون مؤهلا للعزف والغناء امام الرشيد[٢٩]. مع ملاحظة ان اسحاق الموصل كان ينظر الى تلميذه زرياب نظرة استاذ الى تلميذ لم ينضج بعد ،وان اغاني زرياب ما هي الا ترديد لاغانيه اي اسحاق ، وان كانت هناك اشادة بتلميذه، فما هي الا قوة له لكونه هو استاذه الذي علمه اصول الموسيقى والغناء[٣٠].

وبعد ان حضر اسحاق الموصلي الى قصر الخلافة برفقة تلميذه زرياب، وقدمه للخليفة هارون الرشيد،سأل الخليفة زرياب عن مجموعة من الامور التي تتعلق بالموسيقى والغناء، وقد اجاد غاية الاجادة في الاجابة عليها بكل ادب ولباقة. وكما ذكر المقري : (انه اعرب عن نفسه باحسن منطق،

واوجز خطاب).فعندما ساله الخليفة عن امكانيته في الغناء، اجاب زرياب: ( إني استطيع الغناء تماما كما يستطيعه الاخرون، ولكني استطيع شيئا لا يقدر عليه غيري .ان فني الخاص لا يفهمه إلا من تبحر في الغناء، مثل: مولاي الخليفة. فان اذنت لي غنيت امامكم ما لم يغنيه احد من قبل).

ثم ان استاذه اسحق الموصلي ناوله عوده ليعزف عليه، ولكن زرياب تناول عود معلمه ونظر نظرة عدم اعجاب، ثم قال للخليفة : (إن شاء مولاي سماع اغنية من طراز ما يغني معلمي فساعزف على عوده،وان شاء مولاي معرفة نوع الغناء الذي ابتكرته فيجب ان اعزف على عودي الذي صنعته بيدي)[٣١].

وقد زاد اعجاب الخليفة بقوله ذلك، واصراره على الغناء وفق منهجه الجديد، وعلى عوده الخاص به،حيث ان زرياب كما ذكرنا فضل ان ان يعزف على عوده الخاص به وليس على عود استاذه اسحق الموصلي ،لكونه قد ذكر للخليفة ان عوده يختلف عن عود استاذه من حيث الحجم والوزن بل ان وزنه يساوي ثلث وزن عود استاذه ، وباذن من الرشيد سُمح بادخال العود الخاص لزرياب الذي كان قد تركه عند مدخل المجلس[٣٢] .

عند ذلك غنى للخليفة من قصيدة من كلامه يمدح بها الخليفة ومنها قوله:

يا أيها المِلكُ الميمونُ طائرُه هارونُ راح إليك الناسُ وابتكروا

وقد طرب الخليفة كثيرا لسماعه ذلك الصوت العذب، واللحن الجميل، وسُرّ غاية السرور[٣٣]. واوصى اسحق الموصلي بالاهتمام به،وقال له: (خذه إليك، وأعتن بشأنه حتى أفرغ له، فإن لي فيه نظراً)[٣٤] .

اما استاذه اسحاق الموصلي فلم يكن مرتاحا لما اسفر عنه ذلك اللقاء، ودبّت نار الحسد والغيرة في قلبه من تلميذه، اضافة الى ذلك شعر ان زرياب قد اهانه في حضرة الخليفة ،واستصغر من شانه ،وذلك من خلال رفض العزف على العود الخاص به، والغناء بكلام ولحن جديد من نظمه وليس لاستاذه. فلم يكاد ينفردان بعد ان انصرفا من عند الخليفة حتى خلا بزرياب ،ووبخه على إخفائه قدراته المذهلة عنه، واوضح له عن مخاوفه من اعجاب الرشيد به ،حيث نقل لنا المقري قول اسحاق الموصلي لزرياب : ( قد مكرت بي فيما انطويت عليه من إجادتك وعلو طبقتك، وقصدت منفعتك، فإذا أنا قد أتيت على نفسي من مأمنها بإدنائك، وعن قليل تسقط منزلتي وترقى أنت فوقي، وهذا مالا أصاحبك عليه ولو أنك ولدي .. وان الحسد اقدم الأدواء وأدواها ،والدنيا فتانة ، والشركة في الصناعة عداوة،ولا حيلة في حسمها وقد مكرت في فيما انطويت عليه من إجادتك وعلو طبقتك ،وقصدت منفعتك فإذا انا قد اتيتت نفسي من مأمنها بإدنائك ،وعن قليل تسقط منزلتي ،وترتقي انت فوقي وهذا ما لا أصاحبك عيه ولو انك ولدي،ولولا رعيتي لذمة تربيتك لما لما قدمت شيئا على ان اذهب نفسك ، ويكون في لك ما كان ،فتخير في اثنتين لا بد لك منهما :إما ان تذهب عني في الارض العريضة ولا اسمع لك خبرا ،وانهضك لذلك بما اردت من مال وغيره،وإما ان تقيم على كرهي مستهدفا إلي،فخذ الان حذرك مني فلست والله أبقي عليك ،ولا أدع اغتيالك باذلا في ذلك بدني ومالي فاقض قصائك.)[٣٥] وتذكر المصادر ان الرشيد تذكر زرياب بعد فراغه من شغل كان منغمسا به،فامر اسحاق باحضاره ،فقال ومن لي به يا امير المؤمنين ؟ ذلك غلام مجنون يزعم ان الجن تكلمه وتطارحه ما يزهي به من غنائه ،فما يرى في الدنيا ما يعدله ،وانه كان يرى ان جائزة امير المؤمنين قد استبطات عليه فرحل مغاضبا ذاهبا على وجه مستخفيا عني ... فسكن الرشيد الى قول اسحاق ،وقال على ما كان به فقد فتنا منه سرورا كثيرا[٣٦].

ومما هو جدير بالذكر انه على الرغم من اعجاب الرشيد بزرياب، واشادته بمواهبه الفنية، وتوصية استاذه اسحاق الموصلي في الاهتمام به، وذلك من خلال لقاء الخليفة بزرياب الاول والاخير، الا ان الخليفة لم يامر بصرف مكافاة له ،وقد يكون السبب في ذلك :ان الخليفة قد نسى ان يامر بذلك، او ان الظروف لم تكن مناسبة ،وانه في فرصة اخرى سوف يستقدمه ويقدم له ما يريد من منح وعطايا.ولايمكن ان نعلل عدم صرف الرشيد لمكافاة لزرياب، بتدهور الاوضاع الاقتصادية في اواخر عهد الرشيد، فان الاوضاع الاقتصادية

نسبيا كانت جيدة ،ثم اعتقد انه مهما كان نوع تلك المكافاة فانها لا من بعيد او قريب سوف تؤثر سلبا على اوضاع الدولة الاقتصادية.

- **هجرته من بغداد الى الاندلس**

لقد كان زرياب على مستوى عالي من الفطنة والذكاء، لذا انه احس ان تقربه من الخليفة العباسي، واعجاب الخليفة بصوته والحانه ،ولد نوع من التباعد والحسد لدى استاذه اسحاق الموصلي، وان استاذه اوضح له ذلك صراحة ،وان من الافضل له ان يترك بغداد وينتقل هو وعياله الى بلاد اخرى لا سلطة للعباسيين عليه،ا لذا فكر بالاتجاه الى الاندلس .

وكان السبب الاول لهجرته من بغداد مقر الخلافة العباسية: هو المكانة العالية التي كان يحتلها استاذه اسحاق الموصلي، وكلمته المسموعة لدى خلفاء الدولة ،وبما ان روح العداوة والحسد قد بدات ظاهرة على اسحاق الموصلي ،وقد اشار الى ذلك العلامة ابن خلدون، فذكر ان من اسباب ترك زرياب لبغداد هو : (حسد استاذه له خوفا ان يحتل مكانه عند الرشيد بعد ان نال عزفه وغنائه اعجاب الخليفة)[٣٧].

كذلك في مقدمته اوضح ابن خلدون: ان زرياب لم يكن يريد الخروج من بغداد، الا انه خرج مضطرا الى ذلك، حيث كان سبب غيرة استاذه اسحاق الموصلي منه ، هو الذي جعله يتخذ قراره بالرحيل النهائي عن المشرق ويتجه الى المغرب[٣٨].

وايضا ذكر المستشرق كارل بروكلمان في ذلك المعنى ،قوله: (ان زرياب غادر العراق بعد ان استشعر حسد استاذه له)[٣٩].

كذلك هناك اسباب اخرى لهجرة زرياب الى الاندلس، منها :ما ذكره ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد، والمقري في كتابه نفح الطيب، فقد ذكر ابن عبد ربه: ان من تلك الاسباب تدهور الاوضاع الاقتصادية في بغداد في اواخر عهد الرشيد ، حتى انه رغم اعجاب الخليفة بزرياب، الا انه لم يصرف له جائزة تستحق ومكانته الفنية[٤٠].

اما المقريء فاضاف سببا اخرا، وهو: ما كان عليه زرياب من خيال واسع ،وطموح كبير في الحصول على المجد والشهرة والمال، حتى ان استاذه اسحاق الموصلي قد وصف زرياب بقوله: (لا يرضي الدنيا من من يعدله)[٤١].كذلك ان المستشرق روزنتال اكد ايضا على كون السبب المالي هو من احد اسباب هجرة زرياب الى الاندلس ،فقد ذكر: ان ما تلقاه زرياب من هدايا وترحيب في قصر الامير بقرطبة، دعا زرياب الى ان يضع حدا لتردده ،ويعزم على الاستقرار في اسبانيا بقية حياته[٤٢].

ويمكن ان نقول انه لولا لقاء زرياب الخليفة العباسي الرشيد، وما اثار ذلك اللقاء من اعجاب الخليفة بفنه المتميز من جهة، ومن جهة ثانية ان ذلك اللقاء ومدح الخليفة له ولد الحسد والكراهية من استاذه اسحاق الموصلي، وعند موازنة تلك الحالتين ،راى زرياب :انه من الافضل ان يترك بغداد لاهلها، ويتجه الى ابعد ناحية في الدولة الاسلامية الا وهي الاندلس، اي ان هجرته كانت تحمل طابع اجباري وليس اختاري، وسببها الاساسي: هو ناحية الابداع والاصالة والتفوق الذي كان يتسم بها زرياب وفنه، فهي في حالة بقائه في بغداد قد تسبب له متاعب كبيرة هو لا غنى له عنها ،وان الابتعاد من بغداد حاملا فنه الاصيل المتميز قد يفتح امامه ابواب الشهرة والمجد ،وبطبيعة الحال الجاه والثروة هي ناتج عرضي للشهرة والمجد.

ومن الاسباب التي دعت به ان يختار الاندلس مكانا لهجرته واقامته فيه:ا ان زرياب ادرك ان الاندلس من بقاع العالم الاسلامي التي تنعم بالامان والامن، اضافة الى ما كان بها من ازدهار اقتصادي انعكس على امكانية قيام حضارة متطورة يمكن لها ان تستوعب قدراته وامكانيته الفنية في مجال الموسيقى والغناء والجوانب الحضارية الاخرى التي كان يمكن ان يبدع فيها[٤٣] .

رسم مخططا لرحلته الطويلة تلك ،حيث اتجه من بغداد الى الموصل، ومنها الى بلاد الشام، ثم مرورا بمصر ثم الى المغرب، حيث نزل في مدينة القيروان عاصمة دولة الاغالبة في وقتها وذلك سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م وكان اميرها عند وصوله لها الامير زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب ،وهو من اعظم امراء الاغالبة وقد حكم ما بين ( ٢٠١-٢٢٣هـ/٨١٦-٨٣٧م) وفي عهده فتح المسلمون جزيرة صقلية.

بقي زرياب هناك مدة من الزمن، وقد اصبح خلال تلك المدة يتردد على بلاط اميرها ،ولكن حدثت جفوة بينه وبين الامير، والسبب في ذلك :ان زرياب غنى للامير شعرا من اشعار عنترة العبسي، لم يستحسن الامير ذلك الاختيار، واعتبره اهانة له ،حتى انه امر ان يضرب زرياب على قفاه، وامره بمغادرةالقيروان، وقال له : (إن وجدتك في بلدي بعد ثلاثة أيام ضربت عنقك )[٤٤].

وكان قبل ذلك قد كتب زرياب الى امير الاندلس الحكم بن هشام الاموي، يطلب الاذن في دخول الاندلس ، وكما ذكر المستشرق ليفي بروفنسال : (ان خبر براعة زرياب وتفوقه في الموسيقى والغناء، قد سبقه الى الامير الاموي في الاندلس، الذي اسرع الى ابلاغه بانه يرحب به في بلاطه في الاندلس)[٤٥].

ولكن بعد ان اجتاز زرياب مضيق جبل طارق، وصل له نبأ وفاة امير الاندلس الحكم بن هشام ،وتردد زرياب في مواصلة رحلته، واراد الرجوع الى المغرب، ولكن ما ان علم الامير الجديد عبد الرحمن بن الحكم ( الحكم الاوسط او الثاني)، بعزم زرياب بالعودة الى المغرب الاقصى ،جدد الدعوة والترحيب به في قرطبة ،وابلغه انه شخصيا يتطلع الى لقائه، وضمه الى بلاطه.

كذلك كتب الى ولاة المدن التي سيمر بها زرياب في مسيرته اتجاه قرطبة، كذلك امر بإعداد وفدا عالي المستوى ليكون باستقبال زرياب عند مداخل العاصمة قرطبة [٤٦].

وبعد وصوله الى قرطبة في عام ٢٠٧هـ/٨٢٢م[٤٧] ( كار بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢٩١) كان عمره نيفا وثلاثين عاما ، واستقبل استقبالا كبيرا ،من كبار رجال البلاط، ومن اهلها الذين خرجوا عن بكرة ابيهم لاستقبال ذلك الوافد المرحب به من قبل امير البلاد واهلها، وانزل هو وعائلته في منزلا فخما قريبا من قصر الامارة اعد لهم.و اشاد بذلك الاستقبال المستشرق بروفنسال بقوله: ( وقد استقبل زرياب من قبل امير البلاد باهتمام بالغ )[٤٨] .

اما المستشرقة هونكة فقالت عن ذلك الاستقبال الذي استقبل به زرياب : (ان الامير عبد الرحمن استقبل زرياب احسن استقبال، وكما كان يفعل عندما يستقبل سيد اصيل)[٤٩] .

مع ملاحظة ان بعض المؤرخين، ومنهم: ابن خلدون قد ذكروا ان الامير عبد الرحمن قد خرج بنفسه لاستقبال زرياب، وذلك ظاهر قرطبة تكريما له ،فقد ذكر : ( ان الامير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل امير الاندلس بالغ في تكريم زرياب ،وركب للقائه ،واسنى له الجوائز والاقطاعات والجرايات ،واجله من دولته)[٥٠].

كذلك ذكر المستشرق كارل بروكلمان: ان الامير الحكم بن هشام كان في مقدمة مستقبليه، حيث ذكر : ( فلم يكن يطأ زرياب ارض قرطبة حتى قصد الامير لاستقباله )[٥١].

ان ذلك الترحيب والاستقبال الكبير الذي حظي به زرياب، كان يتناسب مع ما كان عليه زرياب من مكانه فنية مهمة في مجال الموسيقى والغناء لإفتقار قصر الامارة في الاندلس الى مثل تلك الشخصية الفنية الكبيرة، كذلك ان ذلك يدخل ايضا ضمن اطار المنافسة التي كانت قائمة ما بين بغداد والاندلس في جميع الامور بما فيها ما يتعلق بالموسيقى والغناء[٥٢].

كان الامير عبد الرحمن بن الحكم في شوق ولهفة للالتقاء بزرياب، لذا انه جالسه في قصره بعد ثلاثة ايام من دخوله قرطبة. وغنى زرياب له ،وابدع غاية الابداع ،وسر الاميرسرورا كبيرا بذلك العزف والغناء الشرقي الجميل ،كذلك انه خلال مجالسته له وجد ان زرياب : عارفا بأحوال الامم والخلفاء والملوك وسيرهم ،واخبار العلماء ومؤلفاتهم ،والشعراء واشعارهم التي يحفظ الكثير منها، كذلك كان عارفا بامور الفلك ،وامور التنجيم،وانه بذلك يصلح ان يكون نديما يصلح لمنادمة وجالسة الخلفاء والامراء وذلك لما يمتلكه من لباقة في الكلام، وعذوبة في الالفاظ، وحسن اختيار المفردات ،وعارفا بأصول المجالسة ،وآداب الطعام والشراب[٥٣].لذا احتل زرياب مكانة مرموقة في قصر الامارة الاموية في الاندلس ،وكان مقربا مكرما مسموع الراي والكلمة عند الامير ،حتى انه اسكنه بيتا متصلا بقصره لكونه كان لا يصبر على

فراقه،وقدمه على جميع المغنيين الذين كانوا في قصره.ثم انه فتح له بابا خاصا يستدعيه منه متى ارادة[٥٤].

و ذكر المقريء في نفح الطيب: ان الامير خصص له راتبا شهريا قدره مائتا دينار ،بالاضافة الى منح الاعياد والمناسبات الاخرى له ولعائلته، كذلك ثلاثة الاف دينار سنويا لمناسبات الاعياد والمناسبات، لكل: عيد الف دينار، ولكل مهرجان ونوروز خمسمائة دينار ،كذلك خصص رواتب شهريه لأبنائه المرافقين له، يضاف الى ذلك اعطيات من الحبوب والبقول وغيرها ،كذلك هبات اخرى تعطى له في الاعياد والمناسبات، ومن ضمنها :الاراضي ،والضياع ،والبساتين . واقطعه من الدور ،والضياع، والبساتين ما يقدر باربعين الف دينار[٥٥].

اضافة الى ما كان ياخذه زرياب من اموال وهدايا عن الحفلات الغنائية التي كان يقيمها ، وبعض تلك الحفلات كان ايرادها يزيد على الف دينارا لكل حفلة من حفلاته ،ومن ذلك جمع ثروة طائلة، انعكست على وضعه الاجتماعي ومكانته في الدولة، حيث ذكر صاحب كتاب العقد الفريد: انه كان يركب بمركب فخم ،حيث كان موكبه يضم عشرات المماليك[٥٦].

**ونظرا لمكانته المرموقة عند الامير، اصبح اصحاب الحاجات من الناس يلجأون اليه لايصال طلباتهم للامير، الذي كان لا يرفض طلبا له .كذلك من الادلة الاخرى التي توضح ما كان عليه زرياب من مكانة عالية مرموقة عند الامير عبد الرحمن بن الحكم: وقوف الامير الى جانب زرياب في الخصومة التي وقعت بينه وبين شاعر الامير يحيى الغزال الاندلسي ،الذي كان الاخير يضمر الحسد والكراهية لزرياب ،فما كان من الامير الا ان حاول ابعاد يحيى الغزال عن قصر الامارة في الاندلس[٥٧].**

**ويمكن ان نبين اهمية دخول زرياب للاندلس بالعبارة التي ذكرها المستشرف ليفي بروفنسال بقوله: (لقد كان قدوم زرياب الى الاندلس شهرة فائقة لها). كذلك اضاف قائلا: ( ان اقامة زرياب الفتى العراقي نهائيا في قرطبة كان عاملا من العوامل ذات الاثر الكبير على تطور المملكة الاندلسية بشكل كبير[٥٨] .**

■ **ابنائه :**

كان لزرياب عشرة من الابناء ،ثمانية منهم اولاد وهم : عبد الرحمن، وعبد الله، ويحيى، وجعفر، ومحمد، وقاسم، وأحمد، وحسن، اضافة الى ابنتان وهما: عُلية، وحمدونة .

وقد حاول جميع ابنائه ممارسة مهنة الموسيقى والغناء واختلفت طبقاتهم[٥٩]. حيث التحقوا بمدرسة ابيهم الفنية ، وشكل اولئك الابناء العشرة النواة للطلبة الذين التحقوا بالمدرسة ،ولكن لم ينجح من اولئك الابناء العشرة الا ستة منهم، اربعة من اولاده وهم :عبد الله،وعبد الرحمن،ومحمد ،والقاسم، اضافة الى ابنتيه عُلية وحمدونة[٦٠] .

لقد كان ابنه عبد الله افضل ابنائه صوتا، واعلاهم مهارة في الغناء،ويتلوه ابنه عبد الرحمن ولكن اشتهر الاخير اكثر من اخيه عبد الله [٦١].وكان ابنه القاسم كثير الغناء، إلا ان مستواه من حيث عذوبة الصوت ومهارة الغناء كان اقل من اخيه عبد الله واخيه عبد الرحمن،كذلك ابنه محمد مارس الغناء والموسيقى ولكن بنطاق محدود ،وكان بتصرفاته يكاد ان يكون مخنثا غير مكتمل الرجولة[٦٢]. ، واهم ما يميز هولاء الابناء الاربعة، اضافة الى ابنتيه عُلية وحمدونة، انهم بعد تخرجهم من مدرسة ابيهم مارسوا التدريس في تلك المدرسة .

اما بقية الابناء ،وهم :يحيى، وجعفر ،واحمد، والحسن، فقد حاولوا ممارسة الغناء ولكنهم لم يتمكنوا من اجادته، حتى ان ابيهم زرياب لم يسمح لهم بالالتحاق بمدرسته الفنية، لكونهم قد فشلوا في اجتياز امتحان القبول للالتحاق بتلك المدرسة.

فضلا عن ذلك فان ابنه اقاسم كان من الشعراء المتميزين، وخاصة في مجال الشعر الغنائي ،رغم عدم امتهانه الموسيقى[٦٣].

وكما ذكرنا ان ابنه عبد الرحمن رغم انه كان ياتي في المستوى الفني من حيث الموسيقى والغناء بعد اخيه عبد الله، لكنه فاق شهرتا اكثر من اخيه حتى انه ادار مدرسة ابيه زرياب للموسيقى والغناء بعده، وان ايضا قد حظي بمكانة جيدة بعد ابيه عند الامير الاموي في الاندلس الذي خصص له راتبا شهريا، اضافة الى العديد من العطايا والهبات التي كانت تقدم له في المناسبات المختلفة .

ولكن على الرغم من صوته المتميز، الا انه كانت تشوبه الكثير من الامور التي انقصت من شخصيته، لكونه: كان مغرورا ،شديد الزهو والتعجب في نفسه وغنائه، لا يحترم من هو اكبر منه او اعلى منزله ، حتى انه في اكثر الاحيان بدلا ان يزرع الفرحة والسور في مجالس طربه ،الا انه في بعض الاحيان يحولها الى مجالس تذهب عنها الفرحة والبهجة بسبب بعض تصرفاته الخارجة عن النطاق المألوف ،ومن تلك التصرفات التي عُقب على اثرها ،هو: ان سخفه قد حمله ان يحضر **يوما مجلس بعض الاكابر في أنس قد طاب به سروره ،وكان صاحب المجلس قناص تغلب عليه لذته، فاستدعى بازا كان كلفا به كثير التذكر له ،فجعل يمسح اعضائه ويعدل قوادمه ،ويرتاح لنشاطه ،فساله عبد الرحمن ان يهبه له،فاستحيا من رده واعطائه إياه مع ضنه به،فدفعه عبد الرحمن الى غلامه ليعجل به الى المنزل، اسر اليه فيه سر لم يطلع عليه،فمضى لشأنه ،ولم يلبث الا ان عاد، ومعه اناء من فضه مغطى، وكان به ذلك الباز بعد ان طبخه وطيبه ... ثم ان زرياب قال لصاحب المجلس: شاركني في طعامي هذا فانه شريف المركب بديع الصنعة ،فلما راه الرجل انكر صنعته وعاب لحمه، وساله عنه ،فقال: هو الباز الذي كنت تعظم قدره، ولا تصبر عنه،قد صيرته الى ما ترى ،فغضب صاحب المنزل غضبا شديدا وقال له: والله الان يستحل اهانتك وانزال قدرك ،واني قادم على تاديبك إذ اهملك ابوك معلم الناس المروءة ، ودعا له بالسوط ،وامر بنزع قلنسوته، وساط هامته مائة سوط ،فاستحسن جميع الناس فعله، وأبوا الشماتة به**[٦٤].

**اما ابنيته: حمدونة، واختها عُلية فقد مارسنَّ الموسيقى والغناء، وابدعا في ذلك غاية الابداع،فقد اجادت حمدونة الغناء اجادة تامة اكثر من اختها الاخرى، واصبحت من المغنيات المتميزات ،وقد ذاع صيتها حتى الوزير هشام بن عبد العزيز ( المتوفى سنة ٢٧٣هـ/٨٨٧م) قد تزوج منها . ومما هو جدير بالذكر ان اسلم بن عبد العزيز الذي جمع اغاني زرياب في مجلد كان هو اخو هشام بن عبد العزيز زوج حمدونة بنت زرياب**[٦٥].

**اما بنت زرياب الاخرى عُلية فقد كانت ايضا من المغنيات المتميزيات، ولكنها اقل درجة من اختها حمدونة ، ولكن ما يميز عُلية انها اكثر اخوتها عمرا حيث طال عمرها كثيرا بعدهم ،وهذا ما جعلها مرجعا لاهل الاندلس في امور الغناء والموسيقى، واخذ الكثير من اهل الاندلس الغناء عنها.**

**ولكن لا بد ان نذكر انه على الرغم من تقدم بعض ابناء زرياب في مجال الموسيقى والغناء ،الا انهم لم يصلوا الى ما وصل اليه ابيهم في ذلك الاتجاه الفني**[٦٦].

■ **جواريه:**

**كان لزرياب مجموعة من الجواري المتميزات ،وكانت لهن مساهمة فعالة في تقدم الموسيقى والغناء في الاندلس، سواء من حيث تدريس قسما منهن اصول الموسيقى والغناء في مدرسة زرياب الموسيقية الغنائية ، او نشر الحان واغاني زرياب في داخل اوساط المجتمع الاندلسي ،وحتى ان الكثير من نساء المجتمع الاندلسي تعلمن الغناء والالحان من جواري زرياب.**

**ومن اولئك الجواري:غزلان، هنيدة، متعة ،إلا ان الجارية غزلان والجارية هنيدة كانتا على اتصال دائم معه وتذكر المصادر انه كلما خطر له صوتا وارد ان يدونه او يعلمه فانه يقوم باستدعائها حتى وان كان ليلا والناس نيام خوفا ان تضيع منه فكرة ذلك الصوت**[٦٧].

**اما** جاريته متعة فقد كانت من الجواري المتقدمات في الفن وخاصة في الموسيقى والغناء ،لكونه قد ادبها غاية الادب، وعلمها احسن اغانيه[٦٨].وكانت رائعة الجمال ،حتى انها غنت في مجلس الامير عبد الرحمن بن الحكم، وقد نالت اعجاب الامير: لجمالها، وعذوبة صوتها، ودقة عزفها،وكانت من **المعجبات بالامير حتى انها اعلنت له اعجابها به صراحة عندما غنت امامه من نظمها**[٦٩]:

يا من يغطي هواه من ذا يغطي النهارا
قد كنت أملك قلبي حتى علقت فطارا
يا ويلتنا أتراه لي كان،أو مستعارا
يا بأبي قريشيٌّ خلعت فيه العذارا

وعندما علم زرياب باعجاب الامير بها اهداها له ،على الرغم من كونها كانت من اكثر جواريه قربا منه،ثم ان متعة عندما انتقلت الى قصر الامير حظيت عنده كثيرا ،وكان دائم السماع لها[٧٠].

مع ملاحظة ان الكثير من جواري الامراء والوزراء في الاندلس قد اندرجن في مدرسة زرياب ،وتعلمن اصول الموسيقى والغناء واصبحن من المغنيات المتميزات ومنهن: الجارية مصابيح التي كانت جارية للكاتب في قصر الامارة أبي حفص عمربن قلهيل حيث ارسلها لتعلم الموسيقى واصول الغناء على يد زرياب .وكانت في غاية الجمال وعذوبة الصوت[٧١]

**القابه:**

لقد حظي زرياب باكثر من لقب، وذلك لعدة اسباب، منها: تنقله بين مساحات واسعة من اراضي الدولة الاسلامية، ابتدأ من جزيرة الاكراد ( جزيرة بوتان) في العراق، مرورا بالموصل وبغداد ،ثم دمشق وصحراء برقة والمغرب، وعبوره مضيق جبل طارق باتجاه الاندلس ليستقر فيها حتى وفاته.

كذلك دخوله لاكثر من قصر من قصور الخلفاء والامراء، بما فيهم قصر الخليفة هارون الرشيد في بغداد، وقصر الامير الامير زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب في القيروان، وقصر الامير الاموي عبد الرحمن بن الحكم في قرطبة.

اضافة الى ذلك: انه لم يكن مهتما بالفن لوحده ،وانما جمع بين عدة علوم وفنون، منها الموسيقى والغناء، والتاريخ، والجغرافيا، والادب، والفلك، وعلم الجمال، وتصميم الازياء ،وفن الطبخ، وغيرها من العلوم والفنون الاخرى .

يضاف الى ذلك :ان زرياب قد نال اعجاب كل من ارخ له او كتب عنهم، بما فيهم المستشرقين، وكبار علماء الغرب.لذا فان كثرة تلك الالقاب التي لقب بها، كانت تتناسب مع دوره في تقدم الحضارة، وخاصة في مجال الموسيقى والغناء.ومن تلك الالقاب:

- زرياب :وهو لقب يقصد به باللغة الكردية ماء الذهب،وقد لقب به وذلك: لجمال وعذوبة صوته الجميل ، الذي كان كانه صوتا ذهبيا تشبيها بماء الذهب الصافي النقاوة[٧٢].
- الفتى الكردي:نسبة الى قوميته التي ينتمي اليها، وهي القومية الكردية،حيث ذكرت المستشرقة هونكة :انها لقبته بذلك اللقب لكونه فتى كرديٌّ قد انتقل من المناطق الكردية الى بغداد حيث قصر الخلافة العباسية[٧٣]
- البوتاني:نسبة الى جزيرة بوتان التي ولد فيها ،والتي سميت فيما بعد بجزيرة ابن عمر.
- الجزري: نسبة الى جزيرة ابن عمر التي هي في الاصل كانت تسمى بجزيرة الاكراد ،ثم بجزيرة ابن عمر[٧٤].
- الموصلي:نسبة الى ملازمته لاستاذه اسحاق الموصلي حيث كان من المع تلامذته في الموسيقى والغناء[٧٥].
- القرطبي:نسبة لاقامته في قرطبة حتى وفاته فيها ، وكونه كان من اكثر الناس تقربا من اميرها[٧٦].
- التلميذ اللامع: وهو من الالقاب التي اطلقها على زرياب المستشرق جوزيف شاخت ،وذلك لكون زرياب كان من المع وانبه تلامذة اسحاق الموصلي[٧٧].
- رئيس المغنيين: اطلق ذلك اللقب على زرياب المؤرخ المقري في كتابه: ( نفح الطيب )لكون زرياب قد فاق كل المغنين في وقته سواء اقاليم المشرق الاسلامي او المغرب الاسلامي ومن ضمنها الاندلس[٧٨].
- الموسيقار العراقي: ان ذلك اللقب قد اطلق على زرياب لكون زرياب في الاصل هو عراقي من جزيرة بوتان، وحتى في انتقاله الى الاندلس فانه نقل لهم اصول الموسيقى المشرقية، التي كان مقرها الاول قصور الخلافة العباسية في بغداد[٧٩] .
- استاذ الموسيقى : وهو من الالقاب التي اطلقها المستشرق جوزيف شاخت صاحب كتاب تراث الاسلام على زرياب، وذلك لكون زرياب كان استاذا للموسيقى سواء في الشرق او الغرب، بما في ذلك اوربا حيث كان الكثير من تلامذتها قد

توافدوا على الاندلس للتلمذ على يد زرياب في مجال الموسيقى[٨٠].

●معلم الناس: وهو لقب اطلقه عليه اهل الاندلس لكونه قد علمهم الكثير من الامور التي تتعلق بامور حياتهم اليومية من:فن، وطعام ،وشراب ،ولباس[٨١].

● .فصيل الاناقة، وهو لقب اطلقه عليه بعض المستشرقين، ومنهم: بروفنسال وذلك لاناقته المتميزة ،اضافة الى كونه كان قد علم اهل الاندلس الكثير من الامور تتعلق: بامور الازياء، وتناسق الوانها ،وتصاميممها[٨٢].

●صاحب الذوق الرفيع: وهو ايضا من الالقاب التي اطلقها عليه المستشرق بروفنسال ،والمستشرق بالنشاوذلك لذوقه الرفيع في اختيار الملابس الجميلة ذات الالوان الزاهية وتفننه في امور الطبخ وتنظيم موائدها بشكل يثير الدهشة لجمالة ذلك الترتيب[٨٣].

●الرجل الفذّ: وهو من الالقاب التي اطلقها عليه المستشرق بالنثيا ،وذلك لكون زرياب لم يكن رجل يمتهن الموسيقى والغناء، وانما رجل متعدد المواهب والفنون[٨٤].

■**وفاته:**

اختلفت المصادر في تحديد وفاة زرياب ،ولكن التاريخ الاقرب هو ما ذكر المؤرخ ابن دحية الكلبي ( ت ٦٣٣هـ ) في كتابه الموسوم: ( المطرب من اشعار اهل المغرب ) حيث ذكر: ان زرياب توفي في قرطبة عام ٢٤٣هـ/٨٥٧م ،وقد اعتمد المستشرق ليفي بروفنسال ذلك التاريخ، واعتبره اقرب الى الصحة من بقية التواريخ التي ذكرها بعض المؤرخين لوفاة زرياب، وذكر انه توفي عن عمر ناهز السبعين عاما، وكان عمره عند دخوله لقرطبة قد زاد بقليل عن الثلاثين عاما .

وكان يوم وفاة زرياب من الايام المشهودة في قرطبة لأنه: كان نقطة بارزة في تاريخ مدينة قرطبة، وكان قد حظي بمحبة واحترام اغلب اهلها، الذين خرجوا بدورهم مشيعين لذلك الوافد من الشرق لهم مفضلا الاقامة هو واهله وابنائه عندهم وكرس فنه ومعرفته خدمة لهم[٨٥].

■**زرياب العالم الموسوعي في الموسيقى والغناء والادب والتاريخ وعلم الجمال:**

لقد كان زرياب من الذين جمعوا بين اكثر من علم وفن، وابدع واجاد في تلك العلوم والفنون، فقد كان موسيقيا، مغنيا، ملحنا، شاعرا، اديبا، مؤرخا،جغرافيا ،مصمما بارعا في الازياء، طباخا ماهرا، عارفا بعلم الجمال واصوله، وكما وصفه القجه بقوله: ( لم يكن زرياب موسيقيا فحسب،بل كان على غرار نوابغ عصره عالما موسوعيا)[٨٦].

ففي الموسيقى والغناء :لا يمكن ان نعتبر زرياب من الفنانين المقلدين، وانما كان فنانا مبتكرا في مجال الموسيقى والغناء، ولم يكن عازفا فقط وانما عمل على صناعة وتطوير الالات الموسيقية ، كذلك ان زرياب كان مغنيا من الطراز الاول، وفي الوقت نفسه كان يكتب الشعر الغنائي ،ويلحن ذلك الشعر باعذب الالحان، لذا جاء غنائه متكاملا من حيث التاليف والتحلين، واضاف لذلك جمالا عذوبة صوته الذي جعل ذلك الغناء والتلحين مميزا قد لا يوجد مثيل له في ذلك الوقت.

كذلك ان زرياب اعطى نموذجا متكاملا لما يجب ان يكون عليه الفنان، فلا يكون الفنان فنانا نموذجيا بمجرد اجادته الموسيقى والغناء، وانما عليه ايضا ان يكون مزودا بقسط وافر من فنون العلم والمعرفة لكي يوظفها في فنه ،ومن هذا المنطلق وجدنا زرياب انه كان على درجة عالية من الثقافة والمعرفة في فنون العلوم والادب المختلفة .فقد كان اديبا يحفظ الكثير من اشعار الشعراء واخبارهم ونوادرهم، وفي مجال التاريخ كان يلم بكثير من الامور المتعلقة بذلك العلم واطلاعه الواسع على الكثير من الاحداث التاريخية ،وسير الملوك والخلفاء، والامراء ،والوزراء وحتى اخبار العلماء ومؤلفاتهم ، يضاف الى ذلك معرفته الجغرافية الواسعة حيث كان على اطلاع بالمسالك والممالك واسماء البلدان ومواقعها وظروف احوالها بما فيها طبيعة ارضها واحوال مناخها وشجارها وحيوانتها اضافة الى طبائع اهلها وعاداتهم وتقاليدهم ،وكانت له دراية واسعة في علم النجوم فقد كان يعرف اسماء النجوم ومواقعا وعلى اطلاع واسع بالافلاك والابراج وتاثيراتها[٨٧].

فضلا عن ذلك يعد من الاوائل الذين بحثوا في علم الجمال وصناعة التجميل ،ابتداء من الشَعر الى الاهتمام بالوجه، وتناسق الاعضاء ،والحفاظ على رشاقة الجسم، اضافة الى الحرص على ان تكون طلعة الانسان بهيه من حيث مظهره وملبسه وحتى عطره،فقد اهتم كثير بالشعر من حيث قصه وتصفيفه وتنظيمه، كذلك الاهتمام بالازياء من حيث فصالها، والوانها، وطرق استخدامها انسجاما مع فصول السنة وما يرافق ذلك من تغيرات في احوال المناخ من حرارة وبرودة ورياح حيث لكل حالة زي يناسبها.ومن الامور الاخرى التي اجادها فنون الطبخ وفق اساليب جديدة ،اضافة الى عملية تنظيم الموائد ،وطرق تقديم الاطعمة ،واستخدام ما هو مناسب وجميل سواء في اعداد الطعام او تقديمه.لقد وصف دوره الفني والاجتماعي المستشرق بالنيثيا وصفا دقفيقا بقوله: ( إن زريابا لم يستهو أفئدة اهل قرطبة بصوته وجمال اغانيه فحسب، بل بآدابه الاجتماعية ،وملابسه ،وطريقة إرسال شعره،وولائمه البديعة التي كان يتفنن في ترتيبها، فأخذ الناس عنه ذلك كله،حتى اصبح ذوقه مقياس الذوق الرفيع لأهل قرطبة) [٨٨].

**■زرياب ودوره في الموسيقى والغناء:**

لا نستطيع ان نذكر تاريخ الموسيقى سواء في الحضارة العربية الاسلامية خاصة او في الحضارة الانسانية عامة ،الا ان يتصدر ذلك التاريخ رائد الموسيقى والغناء زرياب الذي احدث في تلك الفنون طفرات كبيرة ادت الى تطورات واسعة في مجال الموسيقى والغناء، حتى قيل: ان دخول زرياب الى الاندلس قد احدث ثورة شاملة على المجتمع الاندلسي، وخاصة في مجال الموسيقى والغناء، وامور الجمال ،وكل ما يتعلق بتنظيم الجوانب الكثيرة من الحياة الاجتماعية في غرناطة[٨٩]. وكما ذكر المستشرق جوزيف شاخت: ( ان زرياب احرز بسرعة مكانة مرموقة في بلاط عبد الرحمن الثاني بن الحكم حيث اصبحت له الكلمة الاخيرة في التذوق واصبح اشهر موسيقي في عصره[٩٠].

لقد عزف وغنى زرياب في عواصم ودول ودويلات اسلامية كثيرة، منها: بغداد عاصمة الخلافة العباسية ،والقيروان عاصمة دولة الاغالبة ،وقرطبة عاصمة الخلافة الاموية في الاندلس .وزرياب توافد عليه طلبة العلم في مجال الموسيقى والغناء من داخل العالم الاسلامي، ومن خارجه بما فيهم الطلبة الوافدين عليه من اوربا ودويلاتها الكثيرة في ذلك الوقت [٩١].

زرياب درس ودرّس الموسيقى من الناحية النظرية والتطبيقية، وابدع في ذلك غاية الابداع ،لقد وضع الاسس العلمية لكيفية تعليم الموسيقى والغناء ،وانه اوضح ان الغناء فن من الفنون ،والموسيقى فن من الفنون ،لذا ان لدراسة تلك الفنون لا بد ان يكون وفق منهجا علميا واضحا يقوم وفق اسس منطقية ،ومن هذا المنطلق بقيت ابتكارات وانجازات زرياب الفنية خالدة على مرّ العصور والاجيال[٩٢] .

ومن انجازاته وابتكاراته في الموسيقى والغناء:

**■مفاهيم عامة في الموسيقى والغناء:**

لقد وضع زرياب اسس ومفاهيم جديدة تتعلق بتطوير العمل الفني سواء في الموسيقى او الغناء ، ومنها:

- ان للفن قيم انسانية خالدة ،وانه لا يخص جماعة دون اخرى، لذا لا بد من نقله الى كل من كان قادرا على تذوقه، لذا فقد كان زرياب سفيرا للغناء والموسيقى، فقد نقل اصول الغناء والموسيقى الشرقية الى عدة جهات، سواء داخل الدولة الاسلامية او خارجها، بما فيها المغرب والاندلس واوربا ،مطبقا مفهوم ان الموسيقى والغناء للكل .
- انه نبه على ضرورة ان يتخطى الفنان مرحلة التقليد سواء في مجال الموسيقى او الغناء ،وان يكون له منهجا خالصا به، ولا بد ان يجمع الفنان بين الموسيقى والغناء، لكون المغني الذي لا يعرف اصول الموسيقى وطريقة عزفها ،فان فنه في مجال الغناء يكون مبتورا ولا تكون حالة ابداع حقيقة في غنائه.
- يفضل ان يكون المغني والموسيقي الناجح هو الذي يكتب ويلحن لنفسه ،ولكن من الجائز ان يغني من كلمات او الحان اخرى قد يرى انها تحمل ذوق فني جيد ،وهذا ما طبقه على نفسه، فقد كان في الاغلب هو يكتب ويلحن اغانيه ،ولكن

ايضا لحن وغنى كلمات لشعراء اخرين، كما هو الحال بتلحينه وغنائه للكثير من اشعار االشعراء،ومنهم: ابو العتاهية على سبيل المثال[٩٣].

o اوجد رسوما جديدة في مجالس الغناء في الاندلس، حيث يفتح الغناء بالنشيد او شدوة باي نقر، ثم ياتي اثره بالبسيط، ويختم بالمحركات والاهازيج[٩٤] .

o ادخل على الموسيقى الاسبانية مقامات وسلالم كثيرة لم تكن معروفة من قبل ،كذلك الف مجموعة من الموشحات الاندلسية[٩٥].

o عمل على اضافة مقامات موسيقية جديدة لم تكن معروفة في الموسيقى الاندلسية.

o نقلل الى الاندلس من بغداد طريقتين في الموسيقة والغناء وهما :طريقة الغناء على اصول النوبة الغنائية ، وطريقة تطبيق الايقاع الغنائي على الايقاع الشعري .

o وضع اسس وقواعد ومباديء مهمة للتوزريع الموسيقي ، وقد اعتمدت الموسيقى الاوربية فيما بعد على ذلك الابتكار الذي توصل له زرياب[٩٦].

o أدخل الى الاندلس الالحان على طريقة اهل الموصل ،بينما الطريقة السابقة فهي طريقة حجازية [٩٧].

o اعطى دورا كبيرا للنساء في ممارسة الموسيقى والغناء وفق اسس فنية دقيقة تقود الى عملية الابداع الفني في ذلك الاتجاه، وكما ذكرنا انه اولا فسح المجال لابنتيه في تعلم اصول الموسيقى والغناء .

o عمل على تطوير صناعة الالات الموسقيقة ،وجعلها ذات جودة وكفائة عالية ،وفتحت مساحات جديدة امام حركة تاليف وتلحين الاغاني بصور جديد ذات ابداع فني اكثر تطورا[٩٨] .

●العمل على تطوير الة العود:

ان الة العود ترتبط ارتباطا وثيقا بزرياب لكونها لم تفارقة منذ نعومة اظفاره، فكانت رفيقة له وهو يدخل قصور الخلفاء والامراء، فلم يدخل قصر الخلافة العباسية في عهد الخليفة الرشيد الا والعود معه ،وبدخوله قصر الامير زياة الله الاغلبي في القيروان كان العود رفيقا له ،وبغربته بالاندلس كان العود انيسا له .

ونظرا لذلك الارتباط ما بين زرياب وعوده ،بذل زرياب قصارى جهده للعمل على تطوير تلك الالة الموسيقية المهمة. ومن تلك التطويرات التي اجراها على العود:

●انقاص وزن الة العود:

ان حجم الالة الموسيقية له علاقة مهمة بما تقدمه من اداء ،من :قوة الصوت، وشدة، وصفائه، ودقته، ووضوحه ،لذا فان العمل على انقاص وزن تلك الالة او زيادته لا يتم الا وفق قياسات دقيقة للمحافظة على جودة ادائها، ولا يمكن الاقدام على ذلك الا من قبل فنان متمرس باصول الموسيقى ومفاهيمها ،وكان زرياب اهلا لتلك المهمة حيث تمكن من انقاص وزن العود الى ثلثها تقريبا مع المحافظة على جودة ادائها، والدليل على ذلك: ان الة العود التي عزف بها امام الخليفة الرشيد في قصر الخلافة كان وزنها ثلث وزن الة العود الخاصة باستاذه اسحاق الموصلي، وقد ابدع في العزف عليها غاية الابداع، ذلك العزف المتميز الذي اثار انتباه الخليفة ،وولد لديه الشعور بالسرور والبهجة.وكان ذلك العود قد صنعه زرياب بنفسه ،وكما ذكر للخليفة عند مقابلته اياه:( عود نحته بيدي، وارهفته باحكامي، ولا ارتضى غيره )[٩٩]. وانه كان على ثقة تامة بان ذلك العود متقن الصنعة ،ومتميز في الاداء، والدليل على ذلك: اصراره امام الخليفة على استخدام ذلك العود اي عوده الخاص.

●طريقة جديدة لصناعة اوتار العود:

ابتكر زرياب طريقة جيدة لصناعة اوتار العود تعمل على زيادة كفاءة ذلك العود، وتقوم تلك الطريقة :على ان يصنع الوتران الطرفان من مادة الحرير المغزولة في ماء ساخن ،وذلك لكي تكتسب تلك الاوتار انوثة ورقة ورخاوة ، اما الوتران الوسطان فيصنعان من امعاء شبل الاسد ،وذلك لكون تلك الاوتار المصنوعة من تلك المادة تكون لها خاصية كبيرة في: الترنيم، والصفاء ،والجهارة، والحدة اضعاف ما لغيرهما المصنوعة من مصران سائر الحيوانات، كذلك لها قوة التحمل على تاثير وقع المضارب عليها ما ليس لغيرهما من الاوتار السابقة؛ وقد

وصفها زرياب بقوله: ( اوتار عودي من حرير لم يغزل بماء ساخن يكسبها إناثة ورخاوة، وبمها ومثلثهما اتخذتهما من مصران شبل أسد، فلها في الترنم والصفاء والجهارة والحدة، أضعاف ما لغيرها من مصران سائر الحيوان، ولها قوة صبر على تأثير وقع المضارب المتعاورة بها ما ليس لغيرها) . كذلك انها غير قابلة للتاثر بتقلبات الطقس وانها ادوم من غيرها بكثير[١٠٠].

●اضافة وترا خامسا لالة العود:

كان للعود القديم اربعة اوتار تقابل الطبائع الاربع، تلك الطبائع التي يعتقد ان لها تاثيرا كبيرا على العناصر الاربعة ،وهي: النار؛ والتراب؛ والهواء ؛والماء ؛التي تتفق مع الطبائع الاربعة ،وهي: الحرارة، والبرودة ،والرطوبة، والجفاف، او بصفة خاصة مع الامزجة الاربعة ،ووهي :الدم، والبلفم، والمرة الصفراء، والمرة السوداء[١٠١].

وان تلك الاوتار الاربع كان لكل منها لونا مميزا له، فالوتر الاول من الاسفل يسمى الزير لكونه صبغ باللون الاصفرو،جعل في العود بمنزلة الصفراء في الجسد .وصبغ الوتر الثاني باللون الاحمر، وجعل بمنزلة الدم في الجسد،وهو في الغلظ ضعف الوتر المسمى بالزير، ولذلك سمي المثنى .ويأتي فوقه الوتر الثالث الذي ترك بدون صبغ ابيض اللون، وهو بمنزلة البلغم من الجسد ،وجعل ضعف المثنى في الغلظ ،فلذلك سمي المثلث .وصبغ الوتر الرابع باللون الاسود ،وجعل من العود مكان السوداء من الجسد، وسمي البَمّ، وهو اعلى الاوتار، واثقلُها صوتا ،وهو ضعف المثلث في الغلظ [١٠٢].

وقد عمل زرياب على تطوير اداء وتحسين الة العود بابتكاره الذي توصل له، وذلك باضافة وترا خامسا لاوتاره الاربعة السابقة ،وسمي بالعود الكامل لتميزه عن العود القديم ذو الاربعة اوتار[١٠٣].

لقد جعل زرياب الوتر الجديد متوسطا بين الاوتار الاربعة السابقة ،تحت الوتر المسمى بالمثلث ،وفوق الوتر المسمى المثنى، وصبغه باللون الاحمر، واسماه الوتر الدموي، وصنعه من الامعاء الدقيقة لتادية النغمة الحادة . وكان الهدف الاساسي من اضافة هذا الوتر للعود هو :لأدا النغمة الحادة التي لا يؤديها العود القيم ذو الاربعة اوتار ، واستكمل بوتره الجديد قوى الطبائه الاربعة ،وقام ذلك الوتر الخامس بينعهما مقام النفس في الجسد ، وان ذلك الوتر الجديد زاد في كفاءة العود من حيث :اللحن ،وتلوين العزف. وان الالحان في العود الجديد ساهمت في التخفيف عن هموم الناس واحزانهم وورقة طباعهم وعواطفهم ،يضاف الى ذلك ان ذلك التجديد في صناعة ،وعمل العود بانغامه الجديدة، شجع الشعراء وكتاب الاغاني على ابتكار انواع جديدة لم تكن معروفة من الشعر الغنائي[١٠٤].

كذلك ان اضافة الوتر الخامس لالة العود كان له اهمية من الناحية الجمالية التي اصبحت واضحة على المظهر الخارجي للعود ، وساعدت على زيادة المجال الصوتي والمساحة الصوتية مما جعل للعازف اماكانية اكثر في اداء القطع الموسيقية والغنائية ، ووفر حرية اكثر في الانتقال بين سلالم المقامات المختلفة والمعقدة عند ادائه المؤلفات الغنائية والموسيقية[١٠٥] .

●صناعة مضرب العود من الريش :

ومن ابتكاراته الاخرى التي ساهمت في تطور الة العود انه عمل على استبدال المادة التي تصنع منها اداة مضرب العود، حيث في السابق كانت تصنع من الخشب، اما زرياب فعملها من الريش ،حيث اخذ اجود وامتن انواع الريش وهو ريش قوادم النسر، واتقن ابتكاره ذلك اتقانا دقيقا، حيث كان ياخذ الريشة الكبيرة من قوادم جناح النسر، ويقوم بتقشيرها حتى تزداد خفة ،وبخفتها تلك تكون خفيفة على حركة الاصبع، وتساعد على زيادة عمر الوتر[١٠٦].

وقد اثبتت التجربة العملية لاستخدام الريشة كمضرب للعود بدلا من الخشب اهمية ذلك الاستخدام لعدة مميزات تتوفر في المضرب الجديد الذي توصل لابتكاره زرياب ومن تلك المميزات:

ان ذلك المضرب يمتاز بليونة واضحة في انحنائه على الوتر صعودا وهبوطا من دون احداث اي تاثير في الرنات الصادرة عنه،ويساعد ذلك المضرب الريشي على زيادة عمر الاوتار للكونه لا يعمل على خدشها بالسرعة التي كانت تخدش بها المضارب الخشبية السابقة الاوتار ،كذلك ان ذلك المضرب

الجديد لا يتاثر بتقلبات الطقس من حرارة وبرودة ورطوبة عكس المضرب القديم الخشبي الذي كان عرضة للتقلبات الجوية وعناصرها المناخية،كذلك ان المضرب الريشي يعطي للصوت الصادر من الاوتار قوة ونقاءا اكثر بكثير من المضرب الخشبي ، وكما ذكر :ان لذلك الابتكار اثارا هامة في تخريج الالحان والانغام بسبب ليونة الريشة وخفتها على الاصابع وعلى والاوتار[١٠٧].

كذلك ان المضرب الريشي هو اجمل بكثير من المضرب الخشبي، لكونه: يمتاز بالجمالية ،وسهولة الامساك بالريشة، وقابليتها على المطاوعة في يد العازف وذلك لخفة وزنها حيث كما معلوم علميا ان الريشة تكون مجوفة من الداخل وخفيفة الى ابعد الحدود حتى يضرب المثل في خفتها. وان تلك الطريقة التي ابتكرها زرياب في ابدال مضرب العود من الخشب الى الريش ما زالت تستخدم لحد الان وفي ذلك دلالة واضحة على اهمية ذلك الابتكار في مجال صناعة العود[١٠٨].

●المدرسة الزريابية للموسيقى والغناء:

يمكن ان نطلق تسيمية المدرسة الزريابية على مدرسة الموسيقى والغناء او المعهد المتخصص لتعليم اصول الموسيقى والغناء التي اسسها زرياب في قرطبة ،وذلك للاسباب الاتية: لكون فكرة تاسيس تلك المدرسة كانت تعود ازرياب نفسه، اضافة الى كونه وضع الاسس والقواعد الخاصة بالقبول، اضافة الى انه قد وضع مناهج دراسية متكاملة نظرية وتطبيقية التي كانت تدرس، كذلك ان تلك المدرسة كانت تحت اشرافه ،اضافة الى كون مجموعة من ابنائه وبناته وبعض جواريه شكلوا النواة الاولى لتلك المدرسة الفنية. لذا من هذا المنطلق اطلقنا عليها تسمية المدرسة الزريابية للموسيقى والغناء[١٠٩] .

لقد اسس زرياب المدرسة في قرطبة بعد موافقة الامير عبد الرحمن بن الحكم على ذلك ،حتى ان المصادر التاريخة تذكر انه قدم له الدعم المالي الكبير الذي ساهم في انجاح مهمة تلك المدرسة[١١٠]. وان تلك المدرسة لم يكن دورها داخل الاندلس فقط، وانما تعدى ذلك الى مختلف اقطار العالم الاسلامي اضافة الى اوربا حيث التحق بها الكثير من الطلبة الذين وفدوا الى الاندلس من اجل الالتحاق بتلك المدرسة.

➢ ضوابط القبول في المدرسة الزريابية للموسيقى والغناء :

كما هو معروف ان في المدارس الفنية سواء كان مدارس الموسيقى، او الغناء، وحتى الرسم، او التمثيل لا بد ان يكون هناك ضوابط معينة ،واسس، وامتحان للقبول تتم بموجبها قبول الطلبة الموهوبين. وعلى الارجح ان تلك الفكرة ترجع الى زرياب حيث طبقها على الطلبة المتقدمين للدراسة في مدرسته الفنية ،وذلك للتاكد من مواهبهم وقابلياتهم الفنية.وكان زرياب يشرف بنفسه على اختبار المتقديمن[١١١].

ومن طرق الاختبار التي طبقها زرياب :

- **الطلب من الطالب المتقدم ان يجلس على مكان عال، ثم يطلب منه ان يصيح بصوت عال ثم ينزل صوته تدريجيا الى قرارة صوته. وكان وفق ذلك الاختبار يعرف مدى قوة صوت المتقدم، وحلاوته، ومناطق القوة او الضعف الموجودة فيه[١١٢].**
- اختبار صوت المتقدم للتاكد من: صفائه، وعذوبته، حيث كان يجلس الطالب المتقدم على كرسي صغير، ويطلب منه ان يصيح بأقوى صوته : ياحجام ،أو يصيح :آه ويمد بها صوته ،فان سمع صوته بها: صافيا، نديا، قويا ،مؤديا ، لا يعتريه غنة، ولا حبسة ،ولا ضيق نفس عرف انه سوف ينجب، واشار بتعليمه.، وإن وجده خلاف ذلك أبعده[١١٣].

➢ طلبة المدرسة:

كان الطلاب الذين التحقوا بالمدرسة في بداية تأسيسها من ابنائه ،ثم بعد ذلك بدات تلك المدرسة بالتوسع ،حيث بعد ان تخرج اربعة من ابنائه وهم :عبد الله، وعبد الرحمن ومحمد وقاسم ، وابنتيه عُلية وحمدونة من تلك المدرسة ،اصبحوا من ضمن الهيئة التدريسية فيها . كذلك من ضمن طلبته مجموعة من جواريه بما فيهم: متعة ،وهنية ،ومصابيح، اضافة الى جواري اخريات كانوا ملكا لبعض الوزراء والمتنفذين في الاندلس[١١٤] .

علاوة على ذلك ضمت مدرسة زرياب للموسيقى والغناء طلبة من خارج اقاليم الدولة الاسلامية، وعلى وجه الخصوص

من اوربا ،بما فيها من المدن الفرنسية والالمانية الذين وفدوا الى الاندلس للالتحاق بتلك المدرسة والتتلمذ على يد زرياب في مجال الموسيقى والغناء[١١٥].

واستمرت تلك المدرسة الفنية بعد وفاته ،وتسلم ادارتها ابنه عبد الرحمن، وتولى التدريس بها بعض ابنائه وابنتيه وبعض جواريه، اضافة الى عشرات من التلاميذ الذي تخرجوا من تلك المدرسة واصبحوا فيما بعد من كبار الموسيقين والمغنين الذين مارسوا مهنة تدريس الموسيقى والغناء وفق المنهج الذي وضعه زرياب[١١٦].

➢ مناهج التدريس:

لقد وضع زرياب مناهج دقيقة لتعليم طلبته اصول الموسيقى والغناء ،وكانت تلك المناهج تتناسب مع مستوى الطلبه، حيث كانت هناك مناهج خاصة بالطلبة المبتدئين، ومناهج اخرى خاصة بالطلبة المتقدمين. واهم ما يميز المناهج التي وضعها: ان لا تركز على الجوانب الفنية من موسيقى وغناء، وانما ايضا ركزت على الامور التي تتعلق بالثقافة العامة، لكونه كان يرى ان على الفنان ان يجمع بين: موهبة الفن، وحب الثقافة، وضرورة ان يكون الفنان مثقفا ،واديبا حتى ينجح في فنه.

لقد كان المنهج الذي اتبعه زرياب في تعليم الموسيقى والغناء لطلبته بصورة عامة يقوم على ثلاث مراحل : الاولى تعلم الطالب الايقاع والعروض وكلمات الصوت ،والثانية: ضبط اللحن بابسط االشكاله ،والثالثة: إتقان الزائدة الموسيقية[١١٧] .

❖ ومما جاء في المناهج التي كانت تدرس في تلك المدرسة:

بالنسبة للمبتدئين كانت مناهجهم تتضمن مجموعة من الاسس التي لابد ان يدرسها الطالب المبتديء ومنها[١١٨]:

o تكرار اللحن من قبل المعلم عدة مرات بدون الضرب على الالة الموسيقية ،حتى يتقن الطالب الميزان الغنائي واللحن.

o اعطاء التلاميذ الحان تدريبية، تكون على شكل لحن خام، اي لحن سادة خالي من اي شكل من اشكال الزخرفة ،حتى يتمكنوا اولا من ضبط اللحن وهو في صورته البسيطة الخالية من الزخرفة والتزويق.

o ضرورة تعلم موازيين الشعر ،ثم قراءة الشعر على نقر الدف ،وذلك لتعلم الميزان الغنائي.

o تعليم الطلبة فن الالقاء،ومتابعة حالة اصواتهم، ومعالجة ما يحتاج منها للعلاج حتى تكون وفق المستوى المطلوب.كذلك تدريب الطلبة على حالات السمع الجيدة ،اي يمكن ما يطلق عليه مجازا بالاذن الموسيقية.

o اعطاء دروس في الادب والاخلاق ،من حيث الاطلاع على اسماء الادباء ومؤلفاتهم ،كذلك التطرق الى ذكر امور ثقافية تزيد من ثقافة اولئك الطلبة المبتدئين.

❖ اما بالنسبة للطلبة المتقدمين فقد تضمنت تلك المناهج مجموعة من الامور،منها:

o اعطاء التلاميذ الحان ليس بالبسيطة، حيث تكون تلك الالحان مزخرفة حتى يتمكن الطالب المتقدم ضبط اللحن المزخرف.

o تعليم الطالب التغني في الالحان مع استخدام الالة الموسيقية ،لكون الطالب يكون قد اتقن الميزان الغنائي وكيفة استخدام الالة الموسيقية

o عدم اتباع طريقة تكرارا اللحن من قبل المعلم ،لكون تلك الطريقة كانت خاصة بالطلبة المبتدئين، وانما يقوم الطالب التغني بالحن مع الالة الموسيقية.

**o التوسع في مطالعة كتب الادب والتاريخ ،وذلك من اجل العمل على زيادة ثقافة المتعلم ،وخاصة انه في مرحلة متقدمة من مراحل دراسته.**

➢ تقويم الاصوات التي هي بحاجة الى عملية تقويم:

لقد كان زرياب من الرواد الذين فكروا بمعالجة بعض الاصوات التي ربما فيها حالات معينة من الضعف ،ولكنها اصوات لطلبة موهوبين يمكن في حالة معالجة حالاتها البسيطة ان يصبح اولئك من الفنانين المبدعين. ومن طرق المعالجة التي اتبعها زرياب والتي وصفها المقري في كتابه: كان يامر الطالب **بالقعود على الوسادة المدورة المعروفة بالمسورة، وان يشد صوته جدا اذا كان قوي الصوت ،فاذا كان لينه امره**

**ان يشد على بطنه عمامة فان ذلك يقوي الصوت ،ولا يجد متسعا في الجوف عند خروج الصوت من الفم .**

**فان كان الطالب الصّ الاضراس( متقارب الاضراس)لا يقدر ان يفتح فاه ،او كانت عادته زم اسنانه عند النطق، امره بان يدخل في فمه قطعة خشب عرضها ثلاثة اصابع يبيتها في فمه ليالي حتى ينفرج فكاه**[١١٩] .

- زرياب ودوره في المظاهر الاجتماعية عند اهل الاندلس:

على الرغم من ان الاتجاه الاول لزرياب هو الموسيقى والغناء ،الا انه لعب دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية لدى اهل الاندلس ،لكونه كان شخصية على مستوى عالي من الثقافة والتنظيم والترتيب، لذا انه ساهم مساهمة فعالة في تحول المجتمع الاندلسي من البداوة الى التحضر ،وفق مفاهيم جديدة تتعلق بامور الاداب والذوق السليم ،ابتدا من تنظيم عملية لبس الملابس مرورا بتنظيم الشعر، والاعتناء بنظافة الجسم، والحث على الطرق الحضارة في عرض موائد الطعام ،وترتيبها، وتنظيمها ،واستعمال الاداوات الملائمة في حمل وتناول الطعام. ومن تلك الامور:

- طهي الطعام وتنظيم عملية تقديمه واعداد الموائد وفق طرق فنية:

لقد ساهم زرياب مساهة فعالة في تقدم فن الطبخ، والتفنن في تنظيم موائد الطعام باضافة لمسات فنية على تلك الموائد من حيث تنظيم عملية تقديم الاطعمة وتزين الموائد باشكال جميلة.

وكما ذكر المستشرق ليفي بروفنسال : (علم زرياب اهالي قرطبة اكثر طرائق الطعام تعقيدا في المطبخ البغدادي ،ودربهم على كيفية اعداد وجبة راقية تقدم بصورة في غاية التنظيم)[١٢٠]. كذلك ذكر المستشرق رينهات دوزي : (ان زرياب ابتكر انواعا من الطعام خلدت اسمه، كما هو الحالة بالتقلية المنسوبة اليه)[١٢١].

ومن الامور التي علمها زرياب لاهل الاندلس في مجال اعداد الطعام وتنظيم الموائد:

- ادخل اساليب وطرق جديدة في طهي الطعام لم تكن معروفة عند اهل الاندلس ،واضاف الى وجبات الطعام اصناف جديدة من الخضروات والحلويات البعض منها عرفت باسمه ،كما هو الحال بالحلوى التي عمل على اعدادها والتي سميت بالزلابية،وعلى ما يظهر ان اسمها مشتق من لقبه زرياب. كذلك الاكلة المسماة بالتقلية،اضافة الى مجموعة من الخضروات والبقول التي لم يكن اهل الاندلس بمعرفة بها ومنها: الكمأة والهندباء واللوز ....[١٢٢]
- اهتم كثيرا بالامور التي تتعلق بتنظيم موائد الطعام ،حيث عمل على ترتيب الموائد وتزينها بالشراشف ،ووضع المزهريات الجميلة عليها ذات الورود الطبيعية الفواحة الرائحة، وكان التزين وفق اشكال جميله تزرع البهجة والسرور لدى الاشخاص المدعون لتناول الطعام والشراب[١٢٣].
- ترجع له فكرة وضع مجموعة مناديل على موائد الطعام مختلفة الالوان والاحجام وطرق الاستخدام ،حيث الاكبر حجما توضع على العنق لمنع سقوط بقايا الطعام على الملابس ،والمناديل المتوسطة الحجم تستخدم لتنظيق اليدين،والاصغر حجما خاصة بتنظيف الشفتين[١٢٤].
- استبدل اغطية الموائد حيث كانت تغطى باغطية خشنة، واستبدلها بغطاء من الجلد الرقيق السهل التنظيف بعد الانتهاء من تناول وجبات الطعام[١٢٥].
- ادخل استخدام الادوات في تناول الطعام ،كما هو الحال في الملاعق والشوك والسكاكين، وذلك بدلا من تناول الطعام عن طريق استخدام اصابع اليدين التي كانت سابقا تلك الطريقة مستخدمة عند اهل الاندلس.
- يرجع له الفضل في الحث على استخدام الاواني الزجاجية في الشراب وتقديم الطعام ،كما الحال في الاقداح والصحون والاطباق، وذلك بدلا من استخدام الاقداح والاواني المعدنية، مثل: المصنوعة من الذهب، والفضة وغيرها[١٢٦].
- عمل على ترتيب تقديم الطعام، حيث كانت طريقة التقديم لدى اهل الاندلس ان يقدم الطعام دفعة واحدة بغض النظر عن كمياته او انواعه التي تقدم ،اما الطريقة الجديدة التي ابتكرها زرياب فتقوم على تقديم الطعام وفق ثلاث دفعات. الاولى تبدأ بالاطعمة الخفيفة ،كما هو الحال بالحساء، ثم بعده يقدم الطبق الرئيسي الذي يكون من ضمن مكوانته

الاساسية اللحوم كما هو الحال بالحوم الحمراء ثم لحوم الاسماك او لحوم الطيور المتبلة بارقى انواع البهارات ،وبعد ذلك تقدم الفاكهة والحلويات المصنوعة من الجوز واللوز والعسل او العجائن المعطرة بعطور الفاكهة الطبيعية والمحشوة بالفستق والبندق[١٢٧].

●ابتكاراته في مجال الازياء:

لقد مثل زرياب الفن بكل نواحيه ،من موسيقى، وغناء وفن التصميم بما فيه تصميم الازياء ، حيث كان مصمما بارعا للازياء ،ويتناسب ذلك مع ما كان عليه من اناقة في مظهره وملبسه ،حتى ان اهل الاندلس حاولوا تقليده في اناقته ومظهره ،حيث كان ما يلبسه زرياب اليوم يقلده الالاف من اهل الاندلس غدا. ( هونكة،مصدر سابق ص ٤٩٠).وقد ذكر بالنثيا حول دوره في نقل مظاهر الاناقة والجمال لاهل قرطبة بقوله: (واصبحت ملابسه النموذج الذي يحتذيه القرطبيون في ارتدأ ملابسهم)[١٢٨].

**ومن اهم انجازاته في مجال الازياء والاناقة:**

o قام زرياب بتنظيم عملية ارتداء الملابس بحسب فصول السنة ،وما يرافق ذلك من تغيرات في حالات الحر والبرودة، لكونه وجد اهل الاندلس لم ينتبهوا الى تلك الحالة ،وكان زيهم اشبه ما يكون بالزي الثابث الذي لا يتغير بتغير حالات الجو التي تتغير بحسب تعاقب فصول السنة، لذا ان زرياب علمهم الاهتمام باناقة الملبس وتنويعه مع فصول السنة ،وكما ذكر المقري: (ولبس كل صنف من الثياب في زمانه الذي يليق به ) بحيث تكون ملابس الصيف: خفيفة مصنوعة من القطن المغزول بطريقة ناعمة بحيث تكون خيوط الغزل رفيعة، وان تكون الوانها بيضاء حتى تعكس اشاعة الشمس وتساعد على تخفيف حرارة الجسم.واما ملابس الخريف: فلا تكون بالخفيفة ولا بالثقيلة ،فمن الممكن ان تكون ملونة بالالوان مختلفة، لكن يجب ان تكون مبطنة بطانية خفيفية غير ثقيلة. اما في الربيع: فتكون الملابس حريرية، والوانها تكون زاهية تتناسب مع هذا الفصل الذي تتفتح به الورود والرياحين بالوانها الجذابة المختلفة .اما فصل الشتاء: فتلبس الاردية الثقيلة، والفراء والقبعات[١٢٩].

o احدث موديلات جديدة لفصال الثياب ،حيث عمل على تقصيرها، مع تضيق الأكمام ،وذلك لاضافة لمسة جمالية عليها[١٣٠].

o صمم مناديل للراس خاصة بالنساء، وذلك وفق تصاميم تحمل طابعا فنيا يعبر عن ذوق رفيع، حيث راى في ذلك التصميم ان تكون تلك االمناديل باحجام واشكال والوان مختلفة،كذلك اوضح انه من الممكن اضافة عطور نسائة خاصة لها حتى تكون تلك المناديل معطرة[١٣١].

o ابتكر تصميم مناديل صغيرة الحجم تكون خاصة بتنظيف الشفتين ،وتكون تلك المناديل الصغيرة خاصة بالنساء[١٣٢].

o اكد على ضرورة ان تكون الملابس دائما نظيفة، وضرورة المحافظة على الوانها الطبيعية التي صنعت بها .وعلمهم طريقة لتنظيف الملابس البيضاء واعادة الوانها الاساسية لها ،وخاصة ما تتعرض له الملابس وعلى وجه الخصوص البيضاء اللون، حيث في بعض الاحيان استعمال انواع من الطيب يترك اثرا واضحا على تلك الملابس .لذا ان زرياب ابتكر طريقة باعادة لونها الابيض اليها، وذلك :عن طريق تصعيدها بالملح، اي تعريض الملح لحرارة معينة حتى يبدا بالتصعيد ،وان البخار المتصاعد منه يساعد على اختزال الالوان والبقع غير البيضاء واعادتها الى لونها الابيض الطبيعي[١٣٣].

**●زرياب ودوره في فن التجميل:**

نال علم الجمال اهتماما كبيرا عند زرياب، حيث اكد على جملة من المفاهيم التي تتعلق بعلم الجمال ، والتاكيد على ضرورة الاهتمام بجمالية الانسان، بما فيها المحافظة على صفاء لون البشرة، وخاصة الوجه .كذلك االحرص على ان تكون الاسنان ناصعة البياض، وان تكون رائحة الجسم عطرة ،بحيث يكون الانسان مقبول الطلعة .اضافة الى الاهتمام الكثير بضرورة تنظيم وتصفيف الشعر وفق طرق فنية تزيد الشخص جمالا.

ومن تلك الامور:

- ادخل اليهم طرقا جديدة لقص وتسريح الشعر ذات لمسات فنية متميزة منها :الطريقة التي تقوم على قص الشعر وتنظيمه، ثم حسر الشعر الى الوراء ،وبعد ذلك طيه طيا قصيرا على شكل دوائر بحث يكشف عن الحاجبين والاذنين وقفا العنق ،وذلك بدلا عن طريقة اهل الاندلس القديمة التي لاتحمل معها اي لمسات فنية ،حيث كانوا يتركون خصل الشعر متفرقة في وسط الراس وتنحدر على الجبهة وعلى جانبيه فتغطي الصدغين[١٣٤].

- اكد على ضرورة تنظيف الاسنان بصورة دائمية ،ويرجع له الفضل في ادخال فكرة استعمل معجون الاسنان الى الاندلس، حيث كانت طريقة التنظيف تلك معمولا بها في قصور الخلافة العباسية في بغداد[١٣٥].
- ادخل الى الاندلس فكرة استعمال الصابون الملون والمعطر بعطور طبيعية استخلصها من مختلف الزهور والرياحين[١٣٦] .
- ترجع له فكرة استعمال المعطرات الخاصة بازالة رائحة التعرق من الجسم وخاصة من الابط، وذلك بدلا من استخدام انواع من الزهور المجففة التي كانت تترك أثارا والوان غير مرغوب بها على الملابس[١٣٧].
- انشأ في قرطبة حماما متكاملا، من حيث: عمارته، والخدمات التي كان يقدمها . فبالاضافة الى خدمة الاستحمال، كان يقدم خدمات اخرى ،منها: تصفيف وتسريح الشعر ،كذلك عمليات التخضيب، ونتف وازالة الشعر غير المرغوب به من مختلف انحاء الجسم، وعمليات التجميل، والعناية بالبشرة .وان ذلك الحمام كان اشبه بمعهد لفن التجميل، بما فيها كما ذكرنا :الاستحمام باستعمال الصابون الملون والمعطر ،واستعمال المساحيق التي تزيل روائح العرق من الجسم، والبعض من تلك المساحيق كانت تعمل على ازالة الشعر غير المرغوب فيه، كذلك مختلف عمليات التبرج والتجميل الاخرى[١٣٨].

**الخاتمة**

كما نعلم ان الموسيقى هي بمثابة لغة عالمية مشتركة لكونها تحمل طابعا انسانيا تشترك به الكثير من الشعوب والامم ومن هذا المنطلق يمكن ان نعتبر زرياب هو السفير الامثل للفن بصوره المختلفة من موسيقى وغناء وتصميم وغيرها من الجوانب الفنية الاخرى التي ابدع فيها ذلك الفنان الموهوب ، فقد كان زرياب علامة فارقة للفن واهله في مشارق العالم الاسلامي ومغاربه امتد نشاطه الفني الباغلب بقاع العالم المعروفة من بغداد عاصمة الخلافة العباسية مرورا ببلاد الشام ومصر ثم شمال افريقيا ودويلاتها المختلفة بما فيها دولة الاغالبة التي كانت في وقتها من اهم الدويلات الاسلامية في المغرب ثم الى قرطبة عاصمة الخلافة الاموية في الاندلس ونقل ذلك الفن بكل جوانبه المختلفة النظرية والتطبيقية الى اوربا ودولها المختلفة في ذلك الوقت بما فيها فرنسا والمانيا وغيرها من الممالك الاوربية .

لقد جند زرياب موهبته الفنية ومعرفته الواسعة في الكثير من الامور التي تهم الحياة الاجتماعية لخدمة الناس فقد كان زرياب على علم ودراية بان الانسان بحاجة ملحة الى مختلف انواع الغذاء بما فيه الغذاء الروحي والغذاء الجسدي، ففي مجال الغذاء الروحي قد ابدع في ذلك المجال ونقصد بذلك الموسيقى والغناء ولم يهمل الجانب الاخر لذا نراه اهتم كثيرا بامور الطبخ حيث علم الناس كيف يطبخون ويقدمون الطعام وفق طرق تحمل الكثير من اسس الذوق الرفيع ابتداء من اعداد الطعام ومرورا بترتيبه على الموائد والادوات التي تستعمل في تناوله، كذلك ابدع في جانب اخر الهدف منه اظهار الفرد بمظهر خارجي يليق به لذا اهتم بتصميم الازياء التي تحمل لمسات فنية من فصالها وانواعها واوقات لبسها وكيفية تنظيفها والمحافظة عليها ، كذلك تطرق الى جانب اخر من الجوانب المختصة بمظهر الفرد الا وهو الاهتمام بعملية ترتيب الشعر وتصفيفه وفق طرق وقصات جديدة تزيد الفرد جمالا ورونقا، ثم ان زرياب رغم اهتماته الفنية الا انه لم يتغافل عن جوانب الثقافة المختلفة وان يدخل فيها من علوم وفنون بما فيها

الادب والشعر وعلوم التالريخ والسير والتراجم والجغرافيا وامور البلدان اضافة الى علم الاجتماع والتطرق الى الكثير من الامور التي تتعلق بعلم الفلك.

لقد كان زرياب موسوعة متعددة الجوانب تبتدي بالموسيقى والغناء مرورا بالادب والشعر والتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وتنتهي بعلم الفلك ومفاهيمه الفلكية.

**الهوامش:**

[١] ) المسعودي، مروج الذهب ٢/ ص ص ١٠١،٩٩،٣

[٢] ) المنشداوي،ابن الرزاز الجزري البوتاني،مجلة روكه هـ العدد ٥ص٢٩٤.

[٣] ) بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا ص٥٤.

[٤] ) ابن خلدون ،المقدمة ص ٣٣٩.

[٥] ) بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص ٥٣.

[٦] ) بروفنسال ،مصدر سابق، ص٥٤؛ توماابوا .مع الاكراد ص ٧٣؛الزركلي ، الاعلام ٢٨/٥؛الصويركي ،معجم اعلام الكرد ص ٣٠١) ؛محمد حسين القجة، محطات اندلسية ص٧٨؛الحارثي(، الاوضاع الحضارية في الجزيرة الفراتية ص٤٦٢.

[٧] ) هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب ص٤٨٨ .

[٨] ) توماابوا ،مع الاكراد،ص٧٣.

[٨] ) بدرخان السندي،المجتمع ا لكردي في المنظور الاستشراقي ص ٤٨١.

[٩] ) عبد الله جمال اشرف ،عناصر الاغاني الفلكلورية الكردية في العراق ص ١٢

[١٠] ) وريا احمد ،الالات الموسيقية الكردية ص٩.

[١١] ) الصويركي،معجم اعلام الكرد ص٣٠١.

[١٢] ) ابن كثير، البداية والنهاية ١٧٢/١٠؛ابن خلكان، وفيات الاعيان ٢٤٥/٢؛الصفدي،الوافي بالوفيات ٢٤١/١٣.

[١٣] ) المقري، نفح الطيب ١٢٥/٣.

[١٤] ) بروفنسال ،مصدر سابق ص ٥٤ .

[١٥] ) بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص ٥٣.

[١٦] ) بروفنسال ،مصدر سابق ص ٥٥.

[١٧] ) السخاوي، الضوء اللامع ١٧١/٤؛ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب ٥٥/٧؛الزركلي، الاعلام ٣٤٥/٣.

[١٨] ) المقري، نفح الطيب ٤/ص١١٨.

[١٩] ) بروفنسال، مصدر سابق ص ٥٤ .

[٢٠] ) الضبي ،بغية الملتمس في تاريخ الاندلس٢٩٨/٢؛ابن دحية الكلبي،المطرب من اشعار اهل المغرب١٣٧/١،٤١؛القجه، مصدر سابق ص٩١.

[٢١] ) بروفنسال ،مصدر سابق ص ٥٤.

[٢٢] ) حافظ قاضي ،فه رهه نكاقازي ، ص ١٠٧؛ محه مه د ئه مين دوسكى، فه رهه نكا سبيريز ، ص٣٠٠.

[٢٣] ) الزبيدي، تاج العروس ، مادة زرب..

[٢٤] ) الجوهري، الصحاح، مادة :زرب.

[٢٥] ) ابن خردابة ، مختارات من كتاب اللهو والملاهي ص٥٣.

[٢٦] ) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائرص: ٣٨٨؛ الأصفهاني، الأغاني ٣٢/٥، ٣٢٨/١٠.

[٢٧] ) الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف ص ١٢١.

[٢٨] ) المقري، نفح الطيب، ٤/ ١١٨.

[٢٩] ) بروفنسال ، مصدر سابق ص ٥٤.

[٣٠] ) الجزراوي،زرياب منجزاته وابرز مبتكراته الموسيقية ص١٣٠

[٣١] ) المصدر السابق ١١٩/٤؛ كذلك انظر: هنري فارمر ،تاريخ الموسيقى العربية ص٢٨.

[٣٢] ) الحجي تاريخ الموسيقى الاندسية ص٢٥.

[٣٣] ) هونكة ،شمس العرب تسطع على الغرب ص٤٨٩.

[٣٤] ) ابن خلدون، المقدمة ص ٧٦٦؛ المقري ،مصدر سابق ١١٨/٤؛ الحجي،مصدر سابق ص ٢٥.

[٣٥] ) المقري، مصدر سابق ١١٩/٤؛ كذلك انظر:فارمر ،مصدر سابق ص ٢٩.

[٣٦] ) المقري، مصدر سابق ٤/ ١٢٢.

[٣٧] ) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ٧٦٦/٤.

[٣٨] ) ابن خلدون، المقدمة ص٣٣٩.

[٣٩] ) كارل بروكلمان ،تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢٩٠؛كذلك انظر: بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص٥٣.

[٤٠] ) ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢٩/٧.

[٤١] ) المقري، مصدر سابق ٤/ ١٢٠.

[٤٢] ) بروفنسال، مصدر سابق ص ٥٤.

[٤٣] ) السندي ، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي ص٥١٧.

[٤٤] ) ابن عبد ربه، العقد الفريد ٣١/٧؛تاريخ ابن خلدون ١٥٣/٤؛ كذلك انظر:السيد عبد العزيز سالم،تاريخ المغرب الكبير ٣٨/٢ ؛محمد حسين قجه، محطات اندلسية ص٨٠.

[٤٥] ) بروفنسال،مصدر سابق ص ٥٤

[٤٦] ) المقري، مصدر سابق ٤/ ١٣١؛ القجه، مصدر سابق ص ٨١.

[٤٧] ) كار بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢٩١.

[٤٨] ) بروفنسال ، مصدر سابق ص ٥٥.

[٤٩] ) هونكة، مصدر سابق ص ؛ كذلك انظر : السيد عبد العزيز سالم، مصدر سابق ص ٨٨.

[٥٠] ) ابن خلدون، المقدمة ص ٣٣٩؛ تاريخ ابن خلدون ٢٧٧/٧.

[٥١] ) كار بروكلمان ،تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢٩١.

[٥٢] ) القجه،مصدر سابق ص ٨١.

[٥٣] ) الحفني ، زرياب على بن نافع موسيقار الاندلس ص١١٧؛ بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص ٥٤.

[٥٤] ) القجه ،مصدر سابق ص٨٩؛ شاخت وبوزورث تراث الاسلام٢/ ٣٧٥.

[٥٥] ) المقري، مصدر سابق ١٢١/٤؛كذلك انظر: بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص ٥٣.

[٥٦] ) ابن عبد ربه ،مصدر سابق ٦٨/٧.

[٥٧] ) السيد عبد العزيز سالم ،مصدر سابق ص ٩١.

[٥٨] ) بروفنسال ، مصدر سابق ص ٥٤.

[٥٩] ) ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ٢٧٨/٤؛السيد سالم عبد العزيز ،قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ص ٩١.

[٦٠] ) المقري، مصدر سابق ١٢٩/٣.

[٦١] ) دائرة المعرف الاسلامية، زرياب ١٢/ ٢٤٨.

[٦٢] ) ابن خلون، تاريخ ابن خلودون ٢٧٩/٤؛ السيد عبد العزيز سالم،مصدر سابق ص ٩١.

[٦٣] ) المقري، مصدر سابق ١٢٦/٤.

[٦٤] ) المقري، مصدر سابق.

[٦٥] ) السيد عبد العزيز سالم، مصدر سابق ص٩٢.

[٦٦] ) المقري، مصدر سابق ١٢٦/٤

[٦٧] ) المقري، نفح الطيب٤/ ١٢٧؛ دائرة المعارف الإسلامية،زرياب ١٠/ ٢٤٨.

[٦٨] ) السيد عبد العزيز سالم ، مصدر سابق ص ٩١.

[٦٩] ) المقري، مصدر سابق ٤/ ١٢٧.

[٧٠] ) المقري ، مصدر سابق ١٢٩/٤ ؛كحالة، عمر رضا، اعلام النساء، ٩/٤ ٩.

[٧١] ) ابن دحية الكلبي، المطرب من أشعار اهل المغرب المقري،مصدر سابق ١٢٧/٤؛ بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص ٤٣/٥٤,١؛

[٧٢] ) المقري نفح الطيب ج٤ ص١١٨؛ ؛ابن منظور،لسان العرب ١/ ٤٤٧؛( بروفنسال، مصدر سابق ص ٥٤.

[٧٣] ) هونكة، مصدر سابق ص ٤٨٨.

[٧٤] ) بروفنسال، مصدر سابق ص ٥٤؛ كذلك : المنشداوي، ابن الرزاز الجزري،٢٩٤.

[٧٥] ) شاخت وبوزورث ، تراث الاسلام ٣٧٥/٢؛ بروكلمان،تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢٩٠.

[٧٦] ) المقري، نفح الطيب ١٢٥/٣.

[٧٧] ) شاخت وبوزورث ، تراث الاسلام ٣٧٦/٢.

[٧٨] ) المقري، مصدر سابق ١٢٦/٤.

[٧٩] ) بروفنسال، مصدر سابق ص٥٥.

[٨٠] ) شاخت وبوزورث ، تراث الاسلام ٣٧٦/٢.

[٨١] ) بروفنسال، مصدر سابق ص: ٧١؛ الحجي، تاريخ الموسيقى الأندلسية، ص: ٣٥.

[٨٢] ) بروفنسال، مصدر سابق ص ٧٣.

[٨٣] ) بروفنسال، مصدر سابق ص٥٦ ؛بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص ٤.

[٨٤] ) بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص٤.

[٨٥] ) ابن دحية الكلبي، المطرب من اشعار اهل المغرب ٤١/١؛بروفنسال، مصدر سابق ٥٥؛ القجه ،مصدر سابق ص ٨٥.

[٨٦] ) القجة، مصدر سابق ص ٨٢.

[٨٧] ) الحفني ، زرياب على بن نافع موسيقار الاندلس ص١١٧.

[٨٨] ) بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص٤.

[٨٩] ) السيد عبد العزيز سالم ، مصدر سابق ص ٨٧.

[٩٠] ) تراث الاسلام ٣٧٥/٢.

[٩١] ) شاخت وبوزورث ، تراث الاسلام ٣٧٦/٢.

[٩٢] ) ابن خلدون، المقدمة ص٧٦٦.

[٩٣] ) المقري، مصدر سابق ١٤٩/٥؛ كذلك انظر:السيد عبد العزيز سالم، مصدر سابق ص ٨٩).

[٩٤] ) القجه، مصدر سابق ص ٩٠.

[٩٥] ) هاشم الرجب، المقام العراقي ص ٣٠.

[٩٦] ) الجزري، مصدر سابق ص ١٣٦.

[٩٧] ) بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص٤.

[٩٨] ) المقري ،نفح الطيب ١٢٣/٤ ؛ فارمر، تاريخ الموسيقى العربية ص ١٣٠، ١٥٢؛فارمر،تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر ص١٧٦. ليفي بروفنسال ، حضارة العرب في الاندلس ص ٤٥؛ فروخ،تاريخ العلوم عند العرب ص١٨٩؛الحجي،تاريخ الموسيقى الاندلسية ص٦٧؛. نفح ٧٤٤؛السيد عبد العزيز سالم، مصدر سابق ص ٧٧.

[٩٩] ) ليفي بروفنسال ، حضارة العرب في الاندلس ص ٤٥ ؛ هنري فارمر، تاريخ الموسيقى العربية ص١٣٠.

[١٠٠] ) المقري ،نفح الطيب ١٢٣/٤ ؛ فارمر، تاريخ الموسيقى العربية ص ١٣٠؛فارمر،تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر ص١٧٦.

[١٠١] ) احمد عبد الرزاق،الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ص١٨٨؛هونكة، مصدر سابق ص ٤٩٢؛فيليب حتي،تاريخ العرب ص ٦٨٣.

[١٠٢] ) الخوارزمي،مفاتيح العلوم ص١٣٧ ابن سيدة ،المخصص ١٢/٤ ؛ فارمر تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر ص١٧٦؛ بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص ٥٣.

[١٠٣] ) شاخت، تراث الاسلام ٣٨١/٢.

[١٠٤] ) المقري، نفح الطيب ١٢٢/٤؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم ص ١٣٧؛ كذلك انظر: فارمر ،تاريخ الموسيقى العربية ص١٣٠؛ السيد عبد العزيز سالم، مصدر سابق ص ٧٧؛ الحفني،مصدر سابق ص١٠٩.

[١٠٥] ) الجزري، مصدر سابق ص ١٣٢.

[١٠٦] ) فروخ،تاريخ العلوم عند العرب ص١٨٩؛الحجي،تاريخ الموسيقى الاندلسية ص٦٧؛ فارمر،تاريخ الموسيقى ص١٥٢. نفح ٧٤٤؛السيد عبد العزيز سالم، مصدر سابق ص ٧٧.

[١٠٧] ) بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص٥٤؛ القجه، مصدر سابق ص ٨٩.

[١٠٨] ) الجزري، مصدر سابق ص ١٣٢.

[١٠٩] ) حسين قدوري ،الموسوعة الموسيقية ص ٩٠.

[١١٠] ) هونكة، شمس العرب ص٤٩١.

[١١١] ) الأصفهاني، الأغاني، ٢٤٤/٥ ؛القجه، مصدر سابق ص ٩٠ ؛بالنثيا ،تاريخ الفكر الاندلسي ص٥٢.

[١١٢] ) الجزري، مصدر سابق ص ١٣٤.

[113] ) الأصفهاني، مصدر سابق ٥/ ٢٤٤؛المقري، مصدر سابق ص ٢/ ١٣٢؛ الحفني، مصدر سابق ص ١١١.

[114] ) المقري، مصدر سابق ١٢٩/٣.

[115] ) القجه، مصدر سابق ص٨٤.

[116] ) القجه، مصدر سابق ص ٨٤.

[117] ) القجه، مصدر سابق ص ٨٢.

[118] ) القجه، مصدر سابق ص ٨٢.

[119] ) المقري، مصدر سابق ٨٨/٢؛ القجه، مصدر سابق ٨٣.

[120] ) بروفنسال،مصدر سابق ص٥٦.

[121] ) دوزي ،تكملة المعاجم العربية،٥/ ٣٢٠.

[122] ) ( المقري، مصدر سابق ١٢٦/٤؛ هونكة،مصدر سابق ص ٤٩٠؛رينهارت دوزي،تكملة المعاجم العربية،مادة:زريب.

[123] ) القجه،مصدر سابق ص ٨٥.

[124] ) المصدر السابق.

[125] ) بروفنسال، مصدر سابق ص ٥٦.

[126] ) المقري، مصدر سابق ١٢٤/٤؛بروفنسال، مصدر سابق ص٧١.

[127] ) المقري، ٤/ ١٢٦.

[128] ) بالنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي ص٤.

[129] ) المقري ، مصدر سابق١٢٣/٤؛الزركلي، الاعلام ٢٨/٥؛ القجه، مصدر سابق ص ٨٤.

[130] ) بروفنسال،مصدر سابق ص ٧١؛الحجي،تاريخ الموسيقى الاندلسيةص ٣٥.

[131] ) المقري، مصدر سابق ١٢٤/٤.

[132] ) الحجي،مصدر سابق ص٣٥).

[133] ) المقري، مصدر سابق ١٢٤/٤؛بروفنسال، مصدر سابق ص,٧١

[134] ) الزركلي،مصدر سابق ٢٨/٥ ؛بروفنسال،مصدر سابق ص ٧١.

[135] ) المقري، مصدر سابق ١٢٣/٤؛ الزركلي ، مصدر سابق ٢٨/٥ ؛القجه، محطات اندلسية ص ٨٣).

[136] ) الزركلي، مصدر سابق٢٨/٥ ؛ القجة، مصدر سابق ٨٣.

[137] ) بروفنسال، مصدر سابق ص ٧١.

[138] ) بروفنسال، مصدر سابق ص ٧١ ؛الحفني، مصدر سابق ص ١١٨؛الزركلي، مصدر سابق ٢٨/٥؛ القجه، مصدر سابق ص ٨٤.

المصادر والمراجع:


اولا: المصادر

- الاغاني، ابو الفرج الاصفهاني، دار الفكر، بيروت- لبنان.
- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد ،تحقيق: إبراهيم الكيلاني ،دمشق،١٩٦٤م.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، احمد بن يحيى الضبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- تاج العروس، الزبيدي محمد مرتضى، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، الكويت.
- تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ،دار الكتب العلمية ،بيروت.
- تاريخ افتتاح الاندلس ،ابن القوطية محمد بن عمر، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع ،بيروت، ١٩٩٤م.
- تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي، عبدالله بن محمد يوسف، تحقيق إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب اللبناني. بيروت، ١٩٨٣م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ،الحميدي أبو عبد الله محمد بن فتوح، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.
- الصحاح ،إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، الطبعة الثالثة، دار المعرفة ،بيروت،٢٠٠٨م.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت .
- الفهرست، ابن النديم، محمد بن إسحاق ، تحقيق رضا تجدد، طهران.
- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت.
- مختارات من كتاب اللهو والملاهي، ابن خرداذبة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- المطرب من اشعار اهل المغرب، ابن دحية الكلبي، تحقيق: ابراهيم الابياري، القاهرة.
- مفاتيح العلوم، الخوارزمي الكاتب محمد بن احمد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، دار الفكر، بيروت.
- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ابن دحية الكلبي، تحقيق: ابراهيم العزاوي،بغداد،١٩٤٦م.
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، المقري احمد بن محمد، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الكتاب العربي، بيروت.
- وفيات الاعيان، ابن خلكان، دار صادر ،بيروت.

ثانيا: المراجع

- الاعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت.
- أعلام النساء، كحالة، عمر رضا، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان،١٩٧٧م.
- الاوضاع الحضارية في اقليم الجزيرة الفراتية عبد الله ناصر الحارثي الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٧م.
- تاريخ الشعوب الاسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين،بيروت،١٩٦٨م.
- تاريخ العلوم عند العرب، عمر فروخ، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٠م.
- تاريخ الفكر الاندلسي ،آنخل جنثاليث بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة حسين مؤنس، المكتبة الدينية، القاهرة،١٩٥٥م.
- تاريخ الموسيقى الاندلسية، الحجي عبد الرحمن علي، ، بيروت،١٩٧٠م.
- تاريخ الموسيقى العربية، هنري جورج فارمر، ترجمة: حسين نصار، القاهرة ،١٩٥٦م.
- تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر، هنري جورج فارمر ،ترجمة: جرجيس فتح الله ،بيروت.
- تراث الاسلام، شاخت وبوزورث، ترجمة: حسن مؤنس، الطبعة الثانية، الكويت، ٩٨٨م.

- تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ترجمة: محمد سليم النعيمي، دار الرشيد،بغداد،١٩٨٢م.
- حضارة العرب في الاندلس، ليفي بروفنسال ،ترجمة: ذوقان قرقوط ،دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الحضارة العربية في اسبانيا، ليفي بروفنسال ، ترجمة: طاهر مكي ، دار المعارف، مصر ١٩٧٧م.
- زرياب، دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد ١٠، ترجمة أحمد الشنتناوي وإبراهيم خورشيد. دار المعرفة، بيروت.
- زرياب ابو الحسن علي بن نافع موسيقار الاندلس ،محمود احمد الحنفي، الدار المصري للتأليف والترجمة، القاهرة،١٩٦٥م.
- زرياب منجزاته وابرز مبتكراته الموسيقية، مهيمن ابراهيم الجزراوي ،مجلة الاكاديمي ،جامعة بغداد، كلية الفنون، العدد ٦٢،سنة٢٠١٢م.
- شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكه ،ترجمة: فاروق بيضون، الطبعة الثانية،بيروت،١٩٦٩م.
- عناصر الأغاني الفلكلورية الكردية في العراق، عبد الله جمال اشرف، رسالة ماجستير، جامعة بغداد،١٩٩٨م.
- قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ،السيد عبد العزيز سالم، بيروت،١٩٧٢م.
- المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، بدر خان السندي، دهوك ٢٠٠٧م .
- محطات اندلسية محمد حسين قجه، الدار السعودية، ١٩٨٢م.
- مدخل إلى تاريخ الموسيقى المغربية، عبد العزيز عبد الجليل،الكويت،١٩٨٣م.
- مصادر الموسيقى العربية ،هنري جورج فارمر ،ترجمة: حسين نصار، مكتبة مصر،القاهرة،١٩٥٧م.
- معجم اعلام الكرد، الصويركي محمد علي، السليمانية، ٢٠٠٦م.
- المقام العراقي، هاشم محمد الرجب، مطبعة المعارف،بغداد،١٩٦١م.
- النبوغ المغربي، عبد الله كنون، تطوان،الجزائر،١٩٣٧م.

## زرياب بوتانى موسلى وكارتێكرنا وى لسەر پێشڤەبرنا زانستێ موزيكێ و هونەرێ ستران و لێنان و ديزاينا جل و بەرگا.

**كورتيا ڤەكولينێ**

**زرياب بوتانى موسلى دهێته هژمارتن ئێك ژ روناكبيرێن ئاشكەرا د ميژوويا شارستانى يا ئيسلامى دا ب تايبەتى و د ميژوويا هزرا مرۆڤايەتى دا ب گشتى ژ بەر پشكداريكرنا وى يا ئەكتيڤ د بوارێ ڤەگوهاستنا كەلتورێ ستران و موزيكا رۆژهەلاتى بو (ئەندولس)ێ و پاشى بو ئەوروپا.**

**دڤێ ڤەكولينێ دا، مە هەول دايە خۆ بگەهينينە هندەك نوويانيا دەربارەى ژيان و كەلتورێ زرياب بوتانى موسلى، ژ ئەوان نوويانيا: لدويڤ بەلگەيێن ميژوويى هاتيە سەلماندن كو زرياب كوردە و ژ جزيرا بوتان يا كوردى يە، هەروەسا كو زرياب نە كەسەكێ دێم ڕەشە وەكو هندەك ژێدەر دبێژن و ئەڤ پێزانينە بو بەلگەيێن ميژوويى يێن پەسەندكرى نا زڤڕن. ديسان زرياب نە بتنێ خەمڵۆرێ موزيك و هونەرى بو، بەلكو ئێك ژ ئەوان زانا يا بو ئەوێن پتر ژ هونەر و زانستەكى پێكڤە كۆم كرين د ئێك دەم دا، ژ ئەوان زانستا، زانستێن ميژوويى، جوگرافى، و فەلەكى وديسان هونەرێ شيعر وئەدەبياتا. هەروەسا ئێك ژ جوانكارێن زانستێ جوانيێ (علم الجمال) و ديزاينا جل و بەرگا بوو، كو رابوويە د دەمێ خو دا ب دروستكرنا هندەك مودێلێن پرچێ يێن نوى و پێشكێشكرنا رێكێن تايبەت ب چاڤدانا جوانيا پيستێ سەر و چاڤا، هەروەسا رابوويە ب ديزاينكرنا جل و بەرگێن گونجاى دگەل هەمى وەرزێن سالێ.**

**وبڤێ چەندێ زرياب دهێتە هژمارتن ئێك ژ كەسێن ئێكەم ئەوێن ڤەكولين كرين د بوارێ زانستێن موزيك و ستراندێ، هونەرێ خوارن لێنانێ، رێكخستنا دەعوەتا، ديزاينا جل و بەرگا، گرنگى پێدان ب جوانيێ (دبەرخوراچۆن)ێ لدويڤ هندەك بنەماييێن هونەرى كو د شيان دايە بهێنە پەيرەو كرن وبەلگە لسەر ڤێ چەندێ ئەوە كو گەلەك ژ ئەوان بنەماييێن زريابى داناين هەتا نها دهێنە بكار ئينان.**

# ZIRYAB ALBUTANI ALMUSOLI AND HIS IMPACT ON THE PROGRESS OF MUSICOLOGY AND THE ARTS SINGING، COOKING AND FASHION

**Abstract**

**Ziryab Albutani Almusoli represents a prominent enlightenment in the history of Islamic civilization in special and the history of human thought in general, because of his effective contribution in transferring the eastern musical heritage to Andalusia and then to Europe.**

**In this research, we tried to find out new things that relate to the life and the heritage of Ziryab Albutani Almusoli, including: according to historical evidences, it's approved that Ziryab's nationality is Kurdish and he belongs to (Jazeerat Butan); the city of Kurdish origin, he also is not black as it's mentioned in some references, describing ziryab as black is not based on acceptable historical evidences. Besides, Ziryab was not only interested in singing and music, in addition to his creativity in this artistic direction, he was one of the encyclopedic scientists who brought more than one science and art together, including the sciences of history, geography and astronomy, as well as the arts of literature and poetry .... Further, he was creative in aesthetics and fashion design; he found new hairstyles and many ways in taking care of the beauty of the skin. More ever, he designed a lot of costumes that were suitable for each season of the year.**

**Thus, Ziryab was one of the earlier of those who dealt with musicology, singing, culinary arts, organizing banquets, fashion design, elegance according to applicable and precise technical basis and the proof is that a lot of the foundations laid by Ziryab is still used until now.**